الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد / تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

تخصص دراسات في الفنون التشكيلية

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

المنمنمات المعاصرة في الجزائر

الفنان الهاشمي عامر "أغودجا"

إعــداد الطالب:

❖ زيد مسعود

إشــراف الدكتور:

➢طرشاوي بلحاج

لجنة المناقشة

د. خالدي محمد	رئيسا
أ. بولنوار مصطفى	مناقشا
د. طرشاوي بلحاج	مشرفا

السنة الجامعية 2014-2015

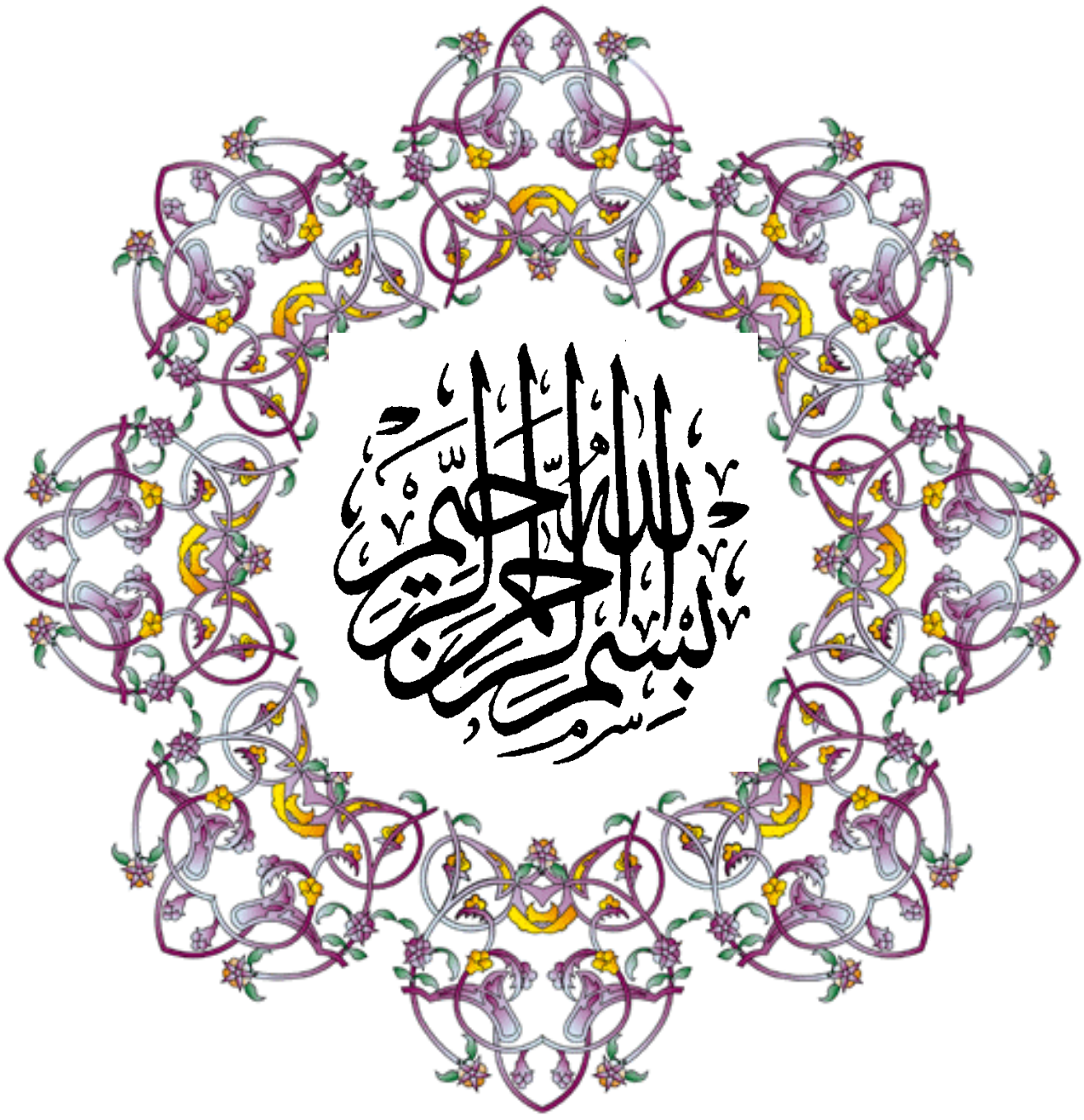
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ا لإ هـد ا ء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الذي قال فيهما الرحمان : واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا :

إلى والدايأبي وأمي أدامهما الله لي ورعاهما، وإلى جميع أخوتي وأخواتي .

كما أهدي هذا العمل كذلك إلى أصدقاء الحي، الذين لم يبخلوا علي في إتمام هذا البحث: سفيان خضير والصادق بالصالحة وعصام فريوة وشلالقة أسامة وحمزة وإسماعيل وعبد القادر زيد .

إلى رفقاء وأصدقاء اليوم والغد: يونس ورياض زيد و عبد الحميد لطوفة وحمزة غريبي و ادم جاب الله و عبد الكامل بوغزالة.....

إلى رفقاء الجامعة : مخلدي محمد وبلعربي محمد وزورقي الصديق وأحمد داودي ونصرات عمارة وجاب الله عبد الجليل وحسين وسمير، وفلاحي زينب ....

كذلك أهدي عملي هذا إلى الفنان الكبير " هاشمي عامر " الذي كان جوهر بحثي هذا، والذي قدم لي العون الكثير، جزاه الله وأخطى خطاه الجنة .

إلى الدكتور المشرف : "طرشاوي بلحاج "

إلى الذين حملهم قلبي و لم يدركهم قلمي .

شكر وتقدير

قال الله تعالى :

(حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنْ الْمُسْلِمِينَ)15] سورة الأحقاف

أتوجه بالشكر والإمتنان إلى كل من وصم بصمته في إنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر الدكتور المؤطر : " طرشاوي بلحاج " الذي لم يبخل في إفادتي بالمادة الفنية والعلمية

أشكر كافة أساتذة و إداري قسم الفنون بتلمسان .

وأقدم الشكر إلى عمال المكتبات وقاعة الانترنت الذين قدموا لنا يد العون، والشكر الجزيل لكافة الطاقم البيداغوجي والإداري لقسم الفنون التشكيلية الذين رافقنا طيلة مشوارنا الجامعي .

كذلك أتقدم بالشكر والعرفان إلى عميد الراسامين الجزائريين " هاشمي عامر " الذي كان جوهر بحثي هذا، والذي دعمني بالكتب والمراجع والصور في كل مرة قصده في مكان تواجده بمدرسة 'الفون الجميلة بمستغانم '

كذلك أتقم بالشكر والعرفان إلى نائب رئيس قسم الفنون بمستغانم "جمعي رضا" والأستاذ إبراهيم عبد الصدوق، الذان دعماني هماكذلك .

وإلى كل الأصدقاء والزملاء الذين ساعدوني في إنجاح هذا المشروع الفني .

ومنه سبحانه نستمد العون والهداية ونسأله التوفيق والسداد .

المقدمة :

يتميز التصوير الإسلامي الذي عرف بإسم (المنمنمات) بخصائص مميزة تميزت عن باقي الفنون الأخرى والذي كان قائما على مبادئ الفن العربي الإسلامي كما أنه نشأ وتطور في الجزائر على يد فنانين كبار أمثال محمد راسم ومصطفى بن دباغ والهاشمي عامر ....الخ ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية :

- ما هي البدايات الأولى لظهور فن المنمنمات ؟.
- وكيف ظهرت وتطورت المنمنمات في الجزائر ؟
- وما هو أسلوب الهاشمي عامر ؟.

وإنما دعاني لإنتقاء هذا الموضوع هو رغبتي في الإطلاع على الجوانب الخفية والمتميزة لهذا الموضوع،

وخاصة عندما تعلق الفن عندنا في الجزائر، وفضولي حول معرفة أسلوب (الهاشمي عامر)، والذي يعتبر من الشخصيات المبدعة في فن المنمنمات والذي لايزال إلى يومنا هذا مواكبا ومدعما نحو الأفضل لهذا الأخير .

والذي حاولت أن أسعى إليه من خلال بحثي هذا هو محاولة الكشف والوصول إلى حقيقة ما الذي أراد أن يبلغه ويعبر عنه هذا الفنان من خلال لوحاته الفنية أو منمنماته .

وقد اقتضت طبيعة بحثي هذا أن تستقر خطته على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، فالفصل الأول تناولت ثلاث مباحث :تاريخ ونشأة المنمنمات، حيث اندرج المبحث الأول على بدايات المنمنمات والمبحث الثاني مفهوم ومدارس فن المنمنمات، وفي اخر الفصل أي المبحث الثالث تناولت رائد المنمنمات كمال الدين بهزاد .

والفصل الثاني الذي عنونة بفن المنمنمات في الجزائر والذي بدوره ينقسم إلى ثلاث مباحث حيث أردت التعمق أكثر في الموضوع، فتناولت في المبحث الأول نشأة المنمنمات الجزائرية وواقعها الفني إبان الاستعمار، ثم خصصت الذكر في المبحث الثاني على رواد المنمنمات في الجزائر ، أما في المبحث الثالث والأخير فتطرقت إلى أهم الفنانين المعاصرين الجزائريين لفن المنمنمات.

أما في الفصل الثالث والأخير فكان بيت القصيد في بحثي لكون صلت الضوء على الفنان هاشمي عامر ففي البداية تناولت حياة الفنان ثم أسلوبه ثم أعماله وأثاره وأهم المعارض الفنية والجماعية، كما حللت بذلك بعض لوحاته : " لوحة رسول الباي "و " لوحة طبيعة صامتة بالسكين " و" لوحة غناء الحرف " .

وكانت الخاتمة عرض لأهم النتائج واستخلاص لأهم النقاط التي توصلت إليها هذه الدراسة ، أما بخصوص مكتبة البحث فقد تنوعت مابين مصادر ومراجع وكأي بحث فني يتطلب منهجا يتماشى مع طبيعة الموضوع وخصوصياته فإن موضوع بحثي هذا اعتمدت فيه على المنهج : " الوصفي التحليلي " والتي حددتها طبيعة الموضوع .

الفصل الأول:

تاريخ ونشأة المنمنمات

المبحث الأول : نشأة المنمنمات

المبحث الثاني: مفهوم المنمنمات وأهم المدارس

المبحث الثالث: من أهم رواد فن المنمنمات وخصائصها

المبحث الأول : نشأة المنمنمات

1_تمهيد:

لم تكن الصور المصغرة (المنمنمات) التي تزان بها المخطوطات العربية المزوقة ظاهرة فنية متميزة وغنية جدا في الفن العربي للعصور الوسطى، ولا تكمن قيمتها في تكامل عناصرها الفنية وبنائها المدهش وخصوصيتها وباعتبارها مصدرا أصيلا ليس له بديل في دراسة ظروف الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع العربي في ذلك الوقت، وإنما مهدت الطريق لبناء أساس فني واقعي أصيل وبقيم جديدة.

ارتبطت المنمنمات في أوج تطورها وعظمتها الفنية بالأدب العربي، على وجه الخصوص: " المقامات " وذلك لميزتها الزاخرة بالمتعة التصويرية والخيال وبوصفها تقدم صورة صادقة، مكتظة بالحوادث ومتنوعة، وقد وجد فيها المزوق العربي المسلم مادة خصبة لمنمناته، حيث نقل إليها مظاهر الحياة في المجتمع العربي من عادات وتقاليد وأعراف ومشكلات وصراعات، إلى جانب ذلك فالمقامات تمثل أحد أهم الروافد الثقافية في ذلك العصر وقد نشأ بوصفها فنا في أواخر العهد العباسي أي في القرن 14م، ودخل الأدب العربي على يد بديع الزمان الهمذاني ثم جاءت مقامات الحريري والرازي والواسطي وغيرهم[1].

يعتبر أول كتاب عربي ظهرت فيه المنمنمات وهو كتاب:(كليلة ودمنة) وهو في أصله كتاب هندي، ترجمه الفرس إلى لغتهم قبل الإسلام بعدة قرون، ثم ترجمه إبن المقفع للغة العربية في أوائل القرن الثاني الهجري.

توالى إزدهار فن المنمنمات خاصة في البلاد الشرقية من العالم الإسلامي وصارت عملية تزيين المخطوطات بالرسوم، من الإنتشار الواسع الذي خلف لنا مجموعة كبيرة من المخطوطات المزوقة، على إعتبار المنمنمات العربية والإسلامية ولدت كفن من فنون الكتاب وبهدف تزيينه وتزويقه وتوضح جوانب ما يحمل من مواضيع وأفكار.

2_ بداية ظهور المنمنمات في مخطوطات مقامات الحريري:

ظلت مقامات الحريري طوال تسعة قرون، مرجعا لغويا وأدبيا وحضاريا و لم تزل إلى يومنا هذا تثير الإهتمام لدى مؤرخي الثقافة العربية والمثقفين عموما، فأسلوبها الخفيف الممتع وجودة نثرها وأناقة سجعها

[1] ماهود أحمد، منمنمات ومخطوطة مقامات الحريري العظمى في بطرسبورغ، دروب للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص: 11.

الفني المليء بالمفردات المتنوعة والملغزة التي تشوبها أحيانا الغرابة يدفعنا إلى الشعور بالاستمتاع والنشوة خاصة حين نتتبع تلك الصور الجميلة عن حياة العرب وصخبها في تلك الأيام .

لقد صور الحريري ظواهر عديدة في حياة المجتمع العربي والفرد مثل حفلات الزفاف والطلاق ونشاط الحلقات والمجالس الأدبية والدينية والعلمية، وطقوس الجنائز والولائم والحياة المترلية وطبيعة الأسواق والمساجد [1].

عندما نقف أمام المنمنمات التي زخت بها المخطوطات الحريرية ونتصفح أسلوبها الفني وسماتها وجمالياتها وعلاقتها بالنصوص، إضافة إلى طابعها الإيضاحي، نجد أن المزوقين تقبلوا وفهموا الأفكار والمضامين، التي كتبت من أجلها المقامات واستطاعوا أن يكشفوا عن محتواها العميق من خلال ما أبدعوه من كيانات مرئية في منمنمات كتبت بفعل تعبيراتها مستوى فنيا رفيعا، وبخصوصية متفردة سجلت ولادة مدرسة فنية لا مثيل لها بين الفنون في تلك الفترة هي (مدرسة بغداد) في التصوير العربي الإسلامي .

وتتضح أهمية المنمنمات قبل كل شيء في تداخلها الفني مع النصوص التي قدمت لها أرضية خصبة انطلقت منها نحو أفاق بعيدة، بحيث أعطت انطباعا قويا لتجاوزها لتلك النصوص مع المحافظة على ارتباطها بوحدة اتسمت بالتفاعل النشط إلى جانب خضوع نصوص المنمنمات كفن لقيم معنوية واجتماعية ودينية [2].

تعتبر مقامات الحريري قد تميزت عن غيرها بأصالتها اللغوية وتنوع أبحاثها البيانية، والحريري نفسه كان معروفا كأحد أعلام اللغة والنحو في زمانه وله عدة مؤلفات في ذلك، ولهذا فقد اكتسبت هذه المقامات شهرة شعبية واسعة في جميع البلدان وازداد الطلب عليها حتى أن الحريري كمؤلف أقدم على استنساخها بخط يده أكثر من 500 مرة ثم ترجمة عدة مرات إلى لغات عدة، وقد زوقت بالمنمنمات في نسخ عدة وفي أماكن وأزمنة مختلفة[3].

إن الشهرة الواسعة لمقامات الحريري لا تعود فقط إلى قيمة أسلوبها الأدبي واللغوي المتميز والذي يعتبر الآن مرجعا كلاسيكيا في الأدب العربي، وإنما في قدرتها على تصوير البيئة العربية في نقد ومخاطبة حياة العرب الساخبة في وقت اتسم بإنتشار الفوضى والخلافات وتضاؤل دور الخلافة العباسية في التأثير على مجريات الأمور في البلاد .

1 ماهود أحمد، المرجع نفسه، ص: 73.

[2] ماهود أحمد، المرجع أعلاه، ص: 12.

[3] ماهود احمد، المرجع نفسه، ص: 25.

بالإضافة إلى ذلك فإن سر الإهتمام بالمقامات الحريرية ليس فقط لمحتواها الموسوعي، ولا في القيمة الأدبية والفنية وإنما في ارتباطها بفن التصوير في المخطوطات، فمجموعة المنمنمات في مقامات الحريري المصورة أرست بفعل قيمتها الفنية والجمالية أسس ملامح مدرسية فنية أصيلة عرفت بمدرسة بغداد العربية في التصوير الإسلامي

3_منمنمات يحي الواسطي:

يعتبر الفنان يحي بن محمود الواسطي رسام وخطاط عربي، ولد في بلدة "واسط " في جنوب العراق بداية القرن 13 ميلادي، إختط نسخه عام 1237 ميلادي من مقامات الحريري وزينها بمائة منمنمة من رسومه والكتاب موجود في المكتبة الوطنية بباريس، وتوجد نسخة أخرى من مقامات الحريري مزينة برسوم الواسطي في مكتبة (سانت بتراسبورغ) ويعتبر الواسطي مؤسس مدرسة بغداد للمنمنمات، ويبرز كفنان شخصي بدلا من أن يخضع للقواعد والاصول الفنية التقليدية .

أقام الواسطي عدة معارض ببغداد وأقتبست له أعمال فنية (مخطوطات) في الأندلس والمغرب العربي، كما كان الواسطي يستعمل الحبر الأسود ويخلطه ببقايا حرق ألياف الكافور، ويمزجها بزيت الخردل وبعض الألوان الأخرى التي كان يقوم بتحضيرها بنفسه، ويعتبر الواسطي من أوائل فناني مدرسة بغداد للتصوير [1].

3_1أهم أعمال يحي الواسطي :

لوحة قطيع الجمال :

قد ولع الواسطي برسم الحيوانات وبحركات جميلة ومثيرة وخير ما يمثل الرسوم الحيوانية في منمنمات الواسطي(صورة قطيع الجمال مع راعيه) وتعتبر هذه اللوحة من أروع لوحات الواسطي وأكثرها شهرة، ففيها الحركة وفيها الرقة في الألوان والإبداع في تصوير قطيع الجمال، وفضلا عن ذلك إعتمد الواسطي على خياله الخصب فأبدع في رسمه بهذه المنمنمة، التي جاءت أية في تاريخ التصوير العربي، ولو أن المشاهد إستطاع أن يقرأ لحنا صور بالخطوط والألوان لقرأ هذه اللوحة التي هي قطعة من النغم المجسم، حيث بدأ الفنان الصورة من

[1] http://www.3sk.tv/vb/showthread.php?t=94122 .

اليسار بعنق الناقة ورأسها، وقد تدلت إلى الأرض ترعى العشب في حين إختفى جسمها خلف بقية الصف من الأعناق الملتوية إلى الأعلى، وتنتهي النوق في يمين الصورة بناقة مدت عنقها ورأسها إلى الأسفل، ثم راعيه حيث رسمه الواسطي في أقصى يمين اللوحة، وذكر الواسطي عن هذه المنمنمة أنها تمثل أهمية ذات شأن كبير في الفن العربي[1].

المبحث الثاني: مفهوم المنمنمات

1- تعريف المنمنمات:

لغة : المنمنمات مصدرها نمنم، ونمنمه أي زخرفه ونقشة وزينه، ونمنمت الريح الرمل أو الماء أي خطته وتركت عليه أثر يشبه الكتابة .

إصطلاحا : المنمنمة هي فن التصوير الدقيق في صفحة أو بعض صفحات من كتاب (المخطوط) والمنمنمة جمعها المنمنمات معناها التصاوير الدقيقة التي تزين صفحة أو بعض صفحات من كتاب مخطوط[2].

ويماثل فن المنمنمات ما يعرف اليوم بفن الرسوم الإيضاحية في كتب العلوم والآداب، ولهذا فالمنمنمة تشرح النص المكتوب وتزيده إيضاحا فلها جانبها التفسيري للنص الفني لأنها تقدم لوحة فنية وتحمل مفاهيم جمالية فهي تجمل الصفحة المخطوطة، وتجمل الكتاب وتملك الرؤية الفنية والمضمون الإنساني للفنان الذي رسمها .

ولقد ظلت المنمنمات مرتبطة بفن الكتاب لمدة طويلة كفن تزويق ومع ذلك فإن الغرب لم يعترف بالمنمنمات كفن قائم بذاته، إلا في الأزمنة المتأخرة حوالي القرن 18 عشر بينما كان العالم الإسلامي قد منح المنمنمات إستقلالا تاما[3].

فالمنمنمات الإسلامية هنا كانت معبرة عن الفن العربي الإسلامي وكان لها أهمية كبيرة لأنها ترافقت مع إنتشار الإسلام، وتفاعلت معه ولهذا فهي التجربة الفنية الهامة التي مكنت رؤية الفنان وأسلوبه الخاص في تناول

[1] أ.د أسماء حسن الآغا، جمالية التكوين في منمنمات يحي الواسطي، دار دجلة، الأردن، ط 1، 2009، ص: 79.

[2] قاموس المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، 1986، ص: 838.

3 محمد جحيش، لجنة الحفلات في مدينة الجزائر، صالون الفنون الإسلامية، 1997، ص: 51.

المواضيع والتي عكست أشكالا مختلفة من التعبير الفني (الصياغة الواقعية، التعبيرية، الرمزية) والتي لانراها في أشكال الفنون الأخرى[1].

2- مدارس فن المنمنمات:

توسعت دائرة تنفيذ المنمنمات، وظهرت مدارس فنية مختلفة بحسب الأذواق ومصادر التأثيرات ومن أهم المدارس التي تعاملت بالمنمنمات وهي:

2-1 مدرسة بغداد:

ظهرت أولى مدارس التصوير الإسلامي في بغداد وكانت المنمنمات هي مجال إبداع فناني العراق الذين غمسو مراقمهم في المنابع الفارسية وخلصوا بميزاج خاص، وقدموا أشكال مبتكرة من الصياغة الفنية ومن أهم مميزاتها الفنية هي أن الوجوه تتميز بالملامح السامية والمستديرة والعيون الكبيرة ذات الجفون البارزة والرموش الطويلة والحواجب المتقنته والأنوف الطويلة، المعقوفة ويغطون رؤوسهم بالعمائم ويرتدون الملابس الفضفاضة التي تزينها الزخارف والأشكال بخطوط لينة متحركة، وكذلك الألوان تميل إلى البساطة والدقة والبعد عن التكلف والصنعة[2].

وما وصل من منتجات هذه المدرسة بعض المخطوطات من كتب قديمة عربية وفارسية التي ألفت وترجمت في العلوم والطب والحيل الميكانيكية ككتاب " الحيل الجامع بين العلوم والعمل" " للجزري"، وكذا كتاب عجائب المخلوقات "للقزيوني"، وكتاب "كليلة ودمنة"، و"مقامات الحريري"، وكانت هذه الصور أو المنمنمات العراقية في الغالب تأتي شارحة لمتن الكتاب موضحة له، ومن أعلام الفنانين الذين قامت على أكتافهم هذه المدرسة هما "عبد الله بن الفضل" و "يحي بن الحسن الو اسطي".

تتميز مخطوطة الواسطي بأنها تمثل مدرسة التصوير العربية التي ازدهرت في القرن 13 م في بلاد الرافدين والشام وخاصة(سوريا)وامتدت إلى مصر أيام (حكم المماليك) ، ومن المخطوطات المصورة كذلك في القرن(13م). كتاب كليلة ودمنة[3].

2-2 المدرسة الأندلسية:

1 مجلة الحياة التشكيلية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، العدد49، ص:91.

[2] علي الثويني، منمنمات (قراءات في الفنون الإسلامية)، موقع التشكيل العربي.

[3] عبد اللطيف سلمان، الفن الاسلامي، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا، ص 22.

وهي متفردة عن المغرب العربي وتواكبت مع تطورها في المشرق الإسلامي، وقد أثرت في فنون المنمنمات الأوروبية وبقيت آثارها حتى بعد سقوط الأندلس،وكان لهذه المدرسة تأثير بليغ في الحركة الفنية في إسبانيا ومنها مخطوط (بياطوس)، و لم تستمر هذه المدرسة بعد سقوط الأندلس ولكنها أثرت في فناني أوروبا[1].

2-3 المدرسة التركية:

لقد نشأ فن المنمنمات العثماني التركي في فترة الحكم العثماني، وتأثر بالفنون الإسلامية والمنمنمات الفارسية سواء من حيث الموضوعات أو أساليب التعبير الفني، ثم أخذت المنمنمات التركية تتجه إتجاه خاصا بها مستقلا عن غيرها،فلها صلة بالفن الإسلامي بشكل عام ولها ميزات خاصة بها، ومن أهمها رسم لوحات المدن بشكل (طوبوغرافيا)، ومن المخطوطات الهامة التي رسمت في السلطان (سليمان القانوني) مخطوطات "سليم نامه "والتي تمثل حياة السلطان.سليم الأول، ومن أهم المخطوطات التي رسمت في إستانبول (كليلة ودمنة) [2].

2-4 المدرسة الإيرانية(الفارسية):

هذه المدرسة ورثت مدرسة بغداد واستفادة من هروب الفنانين وهجرتهم بعد خراب بغداد، ومن خصوصيتها أنها شملت بعض التأثيرات الواقعية في المناظر الواردة من الرسم الصيني، وأقدمها نسخة من (منافع الحيوان) "لابن بختيشوع"الموجودة حاليا في نيويورك، ومخطوطة "جوامع التاريخ "للوزير " رشيد الدين "، الموجودة في لندن وكذلك مخطوطة " الشاهنامة " للفردوسي، وفي هذه المنمنمات نكتشف عدة أمور منها الإهتمام بالطبيعة وإملاء الفراغات،ومعالجة المواضيع التاريخية والمزج بيت الأسطورة والخيال والواقع، وخلق علاقات تشكيلية بين العمائر والأشخاص والطبيعة[3].

2-5 المدرسة الهندية:

تأثرت هذه المدرسة بالتصوير الإيراني إلى حد بعيد و لم يتطور الفن الهندي كمدرسة لها خصوصياتها إلا في القرن 16م، حيث بدأت تكتسب طابعا خاصا وأهم ما تمتاز به هذه المدرسة الدقة في رسم الأشخاص، وإتقان رسم المناظر الطبيعية، ومراعاة المنظور والتجسيم وهدوء الألوان، ومن أشهر المخطوطات في هذه الحقبة مخطوطة (أكبرنامة) والذي يقدم العمارة الهندية الإسلامية، وكذا ملحمة الهند الكبرى في مخطوطة (المهابهارته)[4].

---

[1] على الثويني، المرجع نفسه.

[2] مجلة الحياة التشكيلية، مرجع سابق، ص-ص: 165،167.

[3] المرجع نفسه، ص: 116.

[4] مجلة الحياة التشكيلية، مرجع سابق، ص-ص: 124،125.

2-6المدرسة التيمورية:

تميزت المدرسة التيمورية بسيمات جعلتها أزهى حقبة في التصوير الفارسي ,حيث بدأت فى سمرقند واشرف بهائها في مدينة هراة في عهد "شاه رخ"وخلفائه,ومن اكبر فناني هذه المدرسة "شمس الدين" الذي تكفل بتزويق كتاب "المختارات" "لبيسنقر"وكتاب "جولشتان""لسعدى"[1].

وكان الفنان بهزاد الذي نشأ في هذا الوقت يضرب به المثل في إتقان التصوير عند الإيرانيين بحيث كان مدرسة في حد ذاته,فتاثر به العديد من المصورين والصناع فى عصره,ومن الآثار الفنية البديعة التي صورها بهزاد من كتاب "البستان" للشاعر الإيراني "سعدى", وهو محفوظ في دار الكتب المصرية وفيه 6 صور من عمل بهزاد ويلاحظ أن الصور ,المخطوطات التي كتبت فى نهاية القرن 14 عشر تمتاز بالألوان الساطعة ومناظر الحدائق والزهور والأشجار الطويلة والمناظر الطبيعية ذات الجبال والتلال.

2_7المدرسة الصفوية:

تعتبر هذه المدرسة امتداد للمدرسة التيمورية ،ومن أهم المناظر التي سجلتها حياة البلاط والطبقة الحاكمة والقصور الجميلة وحدائق الفناء ،وتمتاز صور الأشخاص بالدقة المتناهية والملابس الفاخرة ،كما تمتاز با لألوان الساطعة ومن مخطوطات هذه المدرسة "المنظومات الخمس"للشاعر "نظامي" وهو محفوظ في المتحف البريطاني . ومن أعلام المصورين في هذه المدرسة "اقاميرك" الذي كان تلميذا لبهزاد واكبر المصورين المسلمين في عهده ،والصور التي بقت من أثاره تعتبر خير أمثلة للتصوير في ذلك العصر إذ تتميز بالدقة واحترام النسب ،كذالك سلطان محمد الذي يلي مباشرة "اقاميرك" ومن أشهر أثاره الصور التي جاءت في منظومة " معراج نامه" والتي كانت بديعة الألوان الجذابة[2].

2-6 مدرسة بخارى:

ظهرت هذه المدرسة امتداد لفن "كمال الدين بهزاد"، حيث تأثرت بالمدرسة التيمورية وتأثرت من بهزاد وتلاميذه، والذي تأثر به الفن الإسلامي عامة، ومن المواضيع التي تناولتها هذه المدرسة هي الموضوعات العاطفية والشاعرية[3].

[1] بدر الدين أبو غازي، "روافد الفن التشكيلي" ص:144.

[2] أبو صالح الألفة" الموجز في تاريخ الفن العام",ص167ص162.

[3] بدر الدين أبو غازي، روافد الفن التشكيلي، ص: 115.

المبحث الثالث: من أهم رواد فن المنمنمات

1-رائد المنمنمات : كمال الدين بهزاد

إن الرسم والتصوير هو لا محالة تداخل وجداني وحسي بين الإنسان والطبيعة الخلابة ،من حولها في انسجام دائم وتوافق مندمج وهذا المزاج بين الذات البشرية والموضوع المحسوس،وتعتبر المنمنمات في الفن الإسلامي مظهرا للإبداع والخيال.

فقد اتبع الفنان المسلم خطوات متطورة في تأليف ونمو وازدهار هذا الأخير[1].

الفنان كمال الدين بهزاد:

يعد الفنان الكبير "كمال الدين بهزاد "من أو ائل الرواد في تاريخ المنمنمات، حيث ولد في مدينة هرات في إيران سنة 854ه،1450م وهي المدينة التي عرفت بوجود مدرسة لنسخ المخطوطات وتزيينها بالمنمنمات وزخارف ،حيث تلقى بهزاد النقش وتصوير على يد الفنان "بير سيد احمد التبريزي"ويقال انه تلميذ المصور"مير نقاش" من هورات.

[1] عبد الله ثاني قدور، تطور فن الزخرفة الإسلامية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 1، 2000، ص: 12.

لقد نشأ بهزاد نشأة فنية جعلته ينعم برعاية السلطان (حسين بيقرا) ووزيره "مير على شير"، ورعاه في ما بعد الشاه إسماعيل الصفوي ثم ابنه طهماسب، وقد نال ما لم ينله مصور آخر في تاريخ الإسلامي[1].

كما ذاع صيت بهزاد في إيران وغيرها من البلاد التي كانت لها صلة بالإيرانيين،وكان بهزاد من المصورين الأوائل الذين تعمدوا بوضع إمضاءاتهم على أثارهم الفنية، وهو الذي انتصر بدهائه على الخطاطين حيث كانت مترلتهم أعلى من مترلة المصورين في ذلك الوقت .

فيتحكمونا بذلك بحجم الصور وفي إختيار المواضيع التي يرسمها الفنانون، فقضي بهزاد على ذلك وكان يختار مايحبه من مواضيع، ويرسمها بالحجم الذي يريده[2].

وكان" بهزاد" يمتاز ببراعة فريدة في مزج الألوان والتعبير عن الحالات النفسية المختلفة في شخصياته، وكانت صوره تمتاز بالهدوء وحسن الذوق، وإبداع التركيب وتوزيع ودقة الزخرفة، وإنسجام وحداتها مما يشهد أن "بهزاد "كان المصور الذي انتهى على يديه تطور التصوير الإسلامي، المدرسة الصفوية الأولة التي قامت على أكتاف بهزاد وتلاميذه وأعوانه.

وكان من أعلام المصورين بهذه المدرسة، أقاميرك،سلطان محمد، ومظفر علي، وشيخ زاده، وكان أقاميرك تلميذا لبهزاد، ومن أكبر الفنانين في تاريخ التصوير الإسلامي، وتوفي كمال الدين بهزاد سنة 943ه، 1537م[3].

2- كذلك الفنان أستاذ محمدي :

الذي أشتهر برسم المناظر البرية حيث يظهر فيها خصائص أسلوبه وهي الأشخاص طوال القامة والوجوه الصغيرة المستديرة،كما امتاز المحمدي بالواقعية ومناظر الحياة اليومية في الريف .

وكذلك الفنان " أقاميرك " الذي يعتبر أحد تلاميذ " بهزاد "، والفنان سيد أحمد التبريزي .

خصائص وسمات فن المنمنمات:

يمكن إيجاز أبرز سمات فن تصوير المنمنمات العربية والإسلامية بالنقاط الآتية:

[1] زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، دار الرائد العربي بيروت، 1981، ص: 173.
[2] زكي محمد حسن، المرجع نفسه، ص: 191.
[3] زكي محمد حسن، المرجع نفسه، ص-ص: 201،202

1- تستمد هذه المنمنمات أغلب موضوعاتها من المادة العلمية أو التاريخية أو الأدبية الواردة في المخطوطات التي تصورها، وهي تعكس الأفكار وأنماط الحياة الاجتماعية وأشكال الشخوص والكائنات والأزياء والمباني.

2- وردت معظم التصاوير بصيغة واقعية مبسطة من دون تكلف في الرسم أو جنوح في الخيال، أو إمعان في التزويق والزخرفة، ما عدا تلك الرسوم التي استمدت مادتها من بعض القصص الدينية، فقد أسهم الخيال الديني في تأليف عناصرها على نحو يجمع بين الواقعي والمتخيّل.

3- تحفل هذه التصاوير بأشكال إنسانية ذات ملامح شرقية، فالرجال مقوسو الأنوف وذوو لحى سوداء، وتظهر عليهم ملامح النشاط، ولا تبدو عليهم الرشاقة والدعة وغيرها من الملامح الموجودة في الأشكال الإنسانية التي تظهر في المنمنمات الفارسية أو المغولية[1].

4- يلاحظ تشابه كبير في أسلوب التصوير السائد لدى مسيحيي الكنيسة الشرقية، إذ تحيط أكاليل النور، وهالات التقديس برؤوس بعض الأشخاص، وتبرز أشكال الأنوف بخطوط بارزة من اللون، وتعالج الملابس المزركشة والمزينة بالزهور والزخارف النباتية، وأشكال الملائكة ذات الأجنحة المدببة، وفروع الأشجار، والأشكال النباتية، بأسلوب نمطي يشبه أسلوب التصوير المسيحي الشرقي الذي يظهر التأثر الواضح بالفنين الساساني والبيزنطي، مما دعا بعضهم إلى الاعتقاد بأن هذه الصور الإسلامية من صنع المسيحيين أنفسهم.

5- اعتمد المصورون العرب على التكوين الإيقاعي الذي يستند إلى رهافة الفنان وخبرته في توزيع عناصر العمل الفني، بما في ذلك من خطوط وألوان وسطوح، بحيث تتكون الأشكال من خطوط داكنة، تكسوها الألوان والزخارف النباتية والكتابية من دون تداخل منسجم، أو تدريج في نغمات اللون، أو تباين في إيقاعات الظل والنور، كما هي الحال في التصوير التقليدي الغربي.

6- الأشكال مسطحة، ولا تخضع للتجسيم، وتتوزع في أرجاء اللوحة وفق أهميتها، وغالباً ما تكون الوجوه البشرية شبه أمامية، في حين تبدو رؤوس الدواب والماشية في أوضاع جانبية، وهناك بعض المحاولات لإعطاء أشكال الأبنية بعداً ثالثاً من دون إدراك لمفاهيم المنظور في التصوير الغربي.

[1] http://www.alnoor.se/article.asp?id=119586

7- تتنوع الألوان بكل درجاتها في هذه التصاوير، وتتوزع وفق المعايير الجمالية المحلية، حيث يبدو الاهتمام واضحاً بالألوان الذهبية والزرقاء على الأرضية البيضاء لما تتضمنه من دلالات مقدسة، في حين تبدو الخطوط أكثر عفوية وعاطفية، وأقل رهافة من تلك الموجودة في التصوير الفارسي أو المغولي.

8- يستعين الفنان بكل العناصر والمفردات الفنية من أجل تجسيد أفكاره ووضعها ضمن إطارها الملائم، ويعتمد في ذلك على الأشكال الآدمية والحيوانية والنباتية، والمعمارية إضافة إلى الزخرفة الهندسية أو النباتية، وأنماط الكتابة العربية.

9- يرى بعض الباحثين أن التصوير العربي لجأ إلى تقديم فراغ شاقولي بدل الفراغ الأفقي الذي يعتمده الغربيون، حتى يتمكن الفنان من تقديم شخوصه في سلسلة تبدأ من الأسفل نحو الأعلى، وقد أطلقوا على ذلك (المنظور الحلزوني الشاقولي) أو البعد اللولبي مستأنسين ببعض أعمال الواسطي[1].

[1] http://www.alnoor.se/article.asp?id=119586

الفصل الثاني:

فن المنمنمات في الجزائر

المبحث الأول : نشأة المنمنمات في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية.

المبحث الثاني: رواد فن المنمنمات في الجزائر

المبحث الثالث: واقع المنمنمات المعاصرة في الجزائر وأهم فنانيها

المبحث الأول : نشأة المنمنمات في الجزائر وواقعها أثناء الفترة الاستعمارية.

إن الفن المنيا تور أو الرسم التصغيري (المنمنمات) من الفنون التشكيلية المزدهرة في الجزائر ويرجع هذا الفن في أصوله التاريخية إلى فن التصوير الإسلامي، عن غيرها من البلاد العربية ويرجع الفضل في إحياء هذا التراث الفني العربي الإسلامي في الجزائر المعاصرة إلى الفنان الكبير : محمد راسم عميد الرسامين الجزائريين والذي يعتبر رائد المدرسة الجزائرية المعاصرة في التصوير ويرجع الفضل إليه في فرض هذا الفن وإدخاله كمادة أساسية في مدرسة الفنون الجميلة في الجزائر[1] .

ففي الماضي لم تعرف الجزائر تقاليد كبيرة في تزيين المخطوط، غير أن بداية القرن العشرين شهدت فنانين جزائريين أمثال : محمد تمام، محمد راسم، عمر راسم، يهتمون بلا أي عقدة بالتقنيات التقليدية للمنمنمات الإسلامية، كما أن نجاح الفنان محمد راسم لعب دورا كبيرا في خلق شغف بالفنون الإسلامية وأدى إلى تثمينها وهكذا تفانى كل من عمر راسم ومحمد تمام ومصطفى بن دباغ ومحمد غانم وعلي خوجة وغيرهم من الفنانين بأسلوبه ونوعه الخاص وتفانوا في رفع التحدي وخلق أشكال التعبير، يقابل الإسهام الثقافي الغربي الذي فرضته فرنسا وقرب كثيرا من الهوية الجزائرية وثقافتها[2]

ويختلف فن" المنيا تور" الجزائري عن التصوير الإسلامي وخاصة الإيراني باهتمامه بالمنظور خلافا للإيرانيين الذين كانوا لا يعطون المنظور أي قيمة[3] .

كما نجد المنمنمات الجزائرية تقترب كثيرا في اختيار مواضيعها من منمنمات بغداد فمميزاتها هي : الواقعية، والتعبير المتعمق جدا باستثناء منمنمات محمد تمام لم يعد له وجود اليوم في تمثيل مجالس الأشخاص وقد تحولت

[1] محمد حسين جودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، ص-ص: 141،142.
[2] محمد جحيش، لجنة الحفلات في مدينة الجزائر، مرجع سابق، ص: 50.
[3] محمد حسين جودي، مرجع سابق، ص: 143.

المنمنمات من تزيين أمهات الكتب الأدبية إلى رسم مظاهر دينية أو تاريخية أو الحياة اليومية، والمواضيع المفضلة اليوم هي قوادس في عرض الجزائر العاصمة، مظاهر الشوارع، المناظر الطبيعية، صور الشخصيات[1] .

قبل أن نتطرق إلى تأثير المدارس الغربية في الفن التشكيلي الجزائري بجدر بناء أن نحدد جزء من كتابنا للفن الإسلامي الذي أستقطب مجموعة كبيرة من الفنانين الجزائريين، فتخصصوا في الزخرفة وفن المنمنمات التي اهتمت بها الجزائر اهتماما كبيرا وأصبحت من الدول العربية الرائدة فيها، ومدرسة المنمنمات في الجزائر تعتبر مدرسة قائمة بذاتها .

لقد عاش الشعب الجزائري فترات مريرة وعصيبة، أيام الاستعمار الأجنبي، لقد تفشى الفقر بأفراده وعاث المرض فتكا بصحته، وبالرغم من القمع المسلط على الشعب، فقد استطاع المثقفون أن يعبروا عن رفضهم للواقع المفروض على شعبهم، فقام بانتفاضات عبروا عنها بواسطة أعمالهم الفنية والأدبية، وخير مثال على ذلك الفنان " محمد راسم " الذي فرض فنه المتمثل في إحياء المنمنمات الجزائرية، فبالرغم من الاحترام الذي حضي به عند الأوربيين والفرنسيين خاصة، بسبب فنه الدقيق والجميل فإنه لم يخفي تذمره ورفضه للوجود الاستعماري[2].

كما كان محمد راسم يصور العنف المسلط على الشعب الجزائري، وذلك في لوحاته المختلفة، منها لوحة (معركة بين الأسطول الإسلامي والأسطول المسيحي) والتي صور فيها البطولة التي يمتاز بها رياس الأسطول الجزائري، مع الأسطول الفرنسي .

حيث يدعوا بذلك إلى الانتفاضة، ضد المستعمر في عبارات مختلفة نجدها مكتوبة على العلم المرفرف، أو في إطار اللوحة، أو في زاوية سرية ضمن اللوحة ومن هذه العبارات نقرأ، (الجنة تحت ضلال السيوف)

[1] محمد جحيش، مرجع سابق، ص: 49.

[2] ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب لوزارة الثقافة، الجزائر، ط 1، 2005، ص: 95.

(الحرية ثمن الصبر والثبات) والشجاعة (نصر من الله وفتح قريب) [1].

كما عبر كذلك الفنان : عمر راسم إلى التعبير عن الأفكار الثورية، فقد أصدر العديد من الصحف الوطنية الثورية التي كان يقوم برسمها وكتابتها بخط يده ويقوم بطبعها وتوزيعها، وتحمل جراء ذلك أصناف من العذاب، وألوانا من الاضطهاد والمصادرة والسجن[2] .

كذلك فنانون تشكيليون آخرون تناولوا موضوع الثورة التحريرية أمثال " نور الدين شقران" و " صالح حيون " و غيرهم، فقد كانوا يعبرون في أعمالهم بداية الاستقلال وانطباعاتهم إزاء الثورة، ثم أصبحوا يسجلون مختلف المراحل التي قطعتها الثورة من التحرر إلى البناء والتشييد[3] .

[1] المرجع نفسه، ص: 95.
[2] المرجع نفسه، ص: 95.
[3] المرجع نفسه، ص: 96.

المبحث الثاني: رواد فن المنمنمات في الجزائر

1- الفنان محمد راسم:

حياته:

ولد "محمد راسم" في الجزائر بتاريخ 24جوان1896بحي القصبة وهو من عائلة فنانين، بحيث أخذ الفن عنها بالوراثة، وكان أبوه "علي" فنان جزائريا شهيرا برع في فن النحت و التصوير على الخشب الذي يزين به الجدران، و الإطارات، وصناديق العرائس، وكان يبدع رسوما تصغيرية وخطوطا مذهبة على الزجاج فتزين بها منازل العائلات الجزائرية من الداخل.

وكان عمه وأخوه الأكبر" عمر راسم" قد مارس أيضا هذه المهنة اللطيفة في المعمل المترلي الذي تلقى فيه أيضا "محمد راسم "تعليمه الأول لهذه الحرفة، كما تلقى كثيرا من أسرار فن راسم التصغيري[1] .

ومنذ طفولته أظهر "محمد راسم" مواهب فذة وبراعة فائقة في ممارسة عمله الفني، وتذوقه فطريا للرسم والتلوين، وكان يملك خيالا خصبا وإحساسا مرهفا، وهكذا نشأ محمد في بيئة فنية محضة، ودخل مدرسة الفنون الجميلة

بالجزائر، وقاعة للرسم بالأكاديمية فأبدى تفوقا في الفن الذي ورثه عن أبيه[2]، وفي ذلك الوقت كان الاستعمار يحاول دوما طمس أثار الحضارة الإسلامية وتأثيرها على حضارة الغرب، مركزا على أن الشعوب العربية الإسلامية شعوب لا تاريخ لها ولا أمجاد لها وهكذا حاول الاستعمار أن يدخل في روح" محمد راسم "وغيره من أبناء الشعب بأن العربي و المسلم لم يخلقا للفن، مما كون عنده حافزا لإثبات عكس ذلك،فواصل البحث و

[1] أحمد باغلي، محمد راسم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط5، ص: 13.

[2] المرجع نفسه، ص: 13.

التنقيب في الكتب القديمة عن الأصول القديمة للفن الذي ورثه عن والده والأسرة، وبعد طول البحث و التنقيب في بطن الكتب عثر في المكتبة الوطنية بالجزائر على مجموعة من الكتب الإيرانية والتركية مليئة بالصور والمنمنمات الجميلة، وشعر يومها بالارتياح والسرور للكنز الذي وجده، وشعر بالفخر لأنه استطاع أن يجد الدليل القاطع على خطئ النظرية الاستعمارية المليئة بالمغالطة، وتيقن يومها أن العربي والمسلم له أصوله الحضارية، وهكذا تحمس "راسم " وعزم على ابتكار فن جزائري أصيل مرتبط بالتقاليد الفنية المحلية من ناحية،ومن ناحية أخرى بفن الرسم الإسلامي، وهكذا نشأ فن المنمنمات .

بالجزائر متأثر بالزخرفة المحلية وبفن التصوير الإسلامي[1]، وستطاع بذالك أن ينقل رسالته إلى أجيال أخرى من الفنانين الذين نشأوا من بعده متأثرين بفنه،

كما انه توجه إلى باريس ليعمل بقسم المخططات بالمكتبة الوطنية، وحصل في ما على منحة سمحت له بزيارة إسبانيا، وتعرف حينها على الآثار الإسلامية بقرطبة وغرناطة[2].

وفى تلك الفترة في عام 1919 قابل" محمد راسم"، "جورج مارسي" المؤرخ للفن الإسلامي الذي لعب دورا حاسما في مشواره الفني[3]، ثم توجه إلى لندن حيث أذن له "سيردينيزين روص" (أستاذ الدراسات الإيرانية)بالدخول إلى المتاحف و الإطلاع على المجموعات اللندنية الفنية، ثم أصبحت رسوماته الفنية تعرض في باريس بمتحف"قالييرا"،"رواق أيكال"،وفى القاهرة، وتونس، وكوبنهاغن..وغيرها

وفى الفترة المتراوحة مابين سنة1924م و1932م أنتخب" محمد راسم" رساما لكتاب "ألف ليلة وليلة " الذي أنتجه "باربروس "، وهذا الإنتاج العظيم كلفه مجهودات كبيرة مدتها 8 سنوات كلها جد عمل متواصل وصبر لتحقيق هذا التناسق الدقيق في الألوان وفي أساليب التعبير [4]، كما أنه لفت انتباه المهتمين بالفن الشرقي من

[1] ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، ص-ص: 18،19.
[2] أحمد باغلي، محمد راسم الجزائري، ص-ص: 13،14.
[3] أوريق مصطفى"محمد راسم" المتحف الوطني للفنون الجميلة، 1896،1996.
[4] أحمد باغلي، مرجع سابق، ص: 14.

الفرنسيين، فاستدعته شركة النشر و الطباعة الفرنسية (بيازا) لإنجاز كتاب "حياة محمد " بالاشتراك مع الفنان الفرنسي " إيتيان دينيه ".

وفي 1934 عيين أستاذ بمدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة، حيث قام بالتدريس حتى سنة 1958، كما أنه شارك وأقام عدة معارض فنية في الجزائر، وفي كثير من بلدان العالم [1].

وبذلك أصبح العالم كله يعترف به ولقب "بفن الجزائر"،وتحصل على العديد من الجوائز والميداليات منها وسام المستشرقين الذي حصل عليه في باريس سنة[2]1924.

وبينما استقلت الجزائر بقي محمد راسم يعمل من أجل إزدهار فن الرسم التصغيري، ويشجع تلاميذه عليه ويمدهم بنصائحه الغالية،حتى أصبح بعد فترة قصيرة مستشارا للسيد الوزير في الشؤون الفنية .

وكانت نهايته سنة 1975 عن عمر ناهز 79سنة بالجزائر العاصمة، بعد أن خلف ورائه إرثا فنيا جزائريا ذو شهرة عالمية[3].

أسلوبه:

ويختلف أسلوب محمد راسم عن المنمنمات الإسلامية القديمة،حيث أن الفنان في المدارس الفنية الإسلامية القديمة لا يهتم بالمنظور،ويمتاز أسلوبه بالشفافية، ويشبه أسلوبه بأسلوب الفن الإسلامي القديم من ناحية التكوين، فالمنمنمة عنده تتكون من رسم موضوع معين بأسلوب تعبيري دقيق وبأطر الصورة بإطار بديع من الزخارف الجميلة الدقيق، كما يدخل في مرات عددية عنصر الكتابة،بحيث تحتل حيز من الفراغ محسوبا بدقة فائقة وهذه الكتابة محصورة في إطار معين من الزخرف،ويختلف عن المنمنمات الإسلامية القديمة في كونه يهتم اهتماما كبيرا بالمنظور والتجسيم خلافا للمنمنمات القديمة.وتعتبر اللوحة التصغيرية عند راسم وسيلة يضمنها

[1] أوريق مصطفى" محمد راسم" المتحف الوطني للفنون الجميلة.
[2] ابراهيم مردوخ، مرجع سابق، ص: 19.
[3] أحمد باغلي، مرجع سابق، ص:15.

أفكاره الثورية ورسالاته التي يتركها للأجيال القادمة فنجد في الكثير من الصور يصور الحياة الهنيئة التي كان الشعب الجزائري يحييها قبل مجيء الاستعمار مثل منظر الصيد وعرس جزائري وغيره كما أن بين تعلقه بأمجاد شعبه بواسطة لوحاته التعبيرية وحاول إن يجاهد بدعوته إلى الثورة ضد المحتل وضمن الكثير من اللوحات بعض العبارات الثورية الصريحة محصورة في إطار أنيق ومكتوب بخط جميل أو مكتوبة في علم يرفرف أو محصورة في زاوية سرية في لوحة منها:(الجنة تحت ظلال السيوف)،(نصر من الله وفتح قريب)[1].

وعموما تميزت المنمنمات راسم بكونها جمعت بين الحادثة والتقليد في ما يخص الشكل الفني والمواضيع المطروحة سواء بسواء، فتلك المواضيع التي تنوعت بين تاريخها فترات تاريخية التي اختارها الفنان لتكون إطار زمني لمعظم لوحاته

وبالنسبة للمنمنمات ذات مواضيع اجتماعية يمكن تصنيفها إلى أبرز تقاليد المجتمع الجزائري في الماضي، كتقليد حفل الزفاف من خلال لوحة "زفاف جزائري" ولوحة "تزيين العروسة" وأيضا تقليد مجالس السهر في حظره الحكام و الولاة كلوحة "راقصتان شرقيتان" و الأخرى التي تركز على عالم المرأة الخاص من مثل"نساء في السطوح" و"نساء في الشلالات" و لم يهمل الفنان في هاذ الجانب الاجتماعي أيضا تصوير مشاعر الرجولة والفروسية في عدد من اللوحات "فارس عربي"و"منظر صيد" و"معركة فرسان"

إما إذا أتينا على ذكر المنمنمات ذات الموضوع الديني، فنجد الفنان قد ركز فيها على مدى تمسك المجتمع الجزائري في الماضي بمبادئ الإسلام وتقديسه لقيمه الدينية، وقد تجلى ذلك بوضوح في عدد من اللوحات وعلى رئسها لوحة "داخل المساجد"، "ليالي رمضان"و"قصة الإسلام" إضافة إلى لوحات أخرى اعتمدت على فن الخط العربي والأرابيسك .

[1] ابراهيم مردوخ، مرجع سابق، ص-ص: 20، 21.

في حين جاءت المنمنمات ذات الطابع التاريخي موثقة لإحداث ذات صلة مباشرة لإحداث مباشرة بتاريخ الجزائر، ومشيدة ببطولات شخصيات جزائرية لعبت دورا حاسما ومؤثرا في مجرى هذا التاريخ، مثل اللوحات : " معركة بحرية ، " أسطول باربا روس " و " الأمير عبد القادر "[1]

ج ــ آثاره وأعماله :

تميز محمد راسم بنشاط عظيم فقد قام بتزيين العديد من الكتب وترك العديد من لوحات المنمنمات الدقيقة الموجودة في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر وغيرها من متاحف العالم .

كما عهد إليه سنه 1917م بتزيين بعض الكتب منها " الإسلام تحت الرماد " لهنري هاين، وكتاب "باربا روس"

وهو كتاب عن حياة البحار الجزائري العظيم "خير الدين باربروس " والذي كان مسيطرا بأساطيله عن البحر الأبيض المتوسط، كما قام برسم الزخارف و المنمنمات لكتاب " بستان سعدي "، وزين كتاب بعنوان " عمر الخيام " للكاتب الانجليزي " براون "

وأعظم إنجاز له تزيين كتاب " ألف ليلة وليلة " من ترجمة " ماردوس "، وهو يحتوي على اثنتا عشر مجلد، وقد تعاون مع الرسام " ليون كارية " الذي كان يقوم بالرسم ويتولى هو تزيين مطالع الصفحات ويقوم بعمل المنمنمات، وقد تجاوز عدد الأعمال المنجزة ألف عمل ما بين الزخارف والمنمنمات .

كما طبع له في باريس سنة 1961م كتاب يظم مجموعة من أروع ما أنتجه من المنمنمات الدقيقة تحت عنوان " الحياة الإسلامية بالأمس مرئية من محمد راسم "

وبعد الاستقلال والاعتراف بفضله قامت وزارة الأعمال والثقافة بنشر كتاب له تحت عنوان " محمد راسم الجزائري "، ويحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الزخارف والمنمنمات نذكر منها : (" خير الدين

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي لبنان، ج 1، 1998، ص-ص: 401، 402.

باربا روس"، " الرايس "، " ليلة رمضان "، لقاء الفرسان "، " معركة بحرية "، " عرس جزائري "، " داخل المسجد "، "نساء عند المنبع " وتتوسط الكتاب لوحته الجميلة تحكي تاريخ الإسلام وانتشاره منذ نزول الوحي حتى زمن السلطان عبد الحميد أي من الهجرة إلى أوائل القرن الرابع عشر هجري[1] .

2- محمد تمام

من أبرز فناني المنمنمات والزخرفة بالمدرسة الجزائرية، وقد ولد في القصبة بالجزائر العاصمة 23فيفري1915 بحي سيدي محمد الشريف،وعائلة تمام كغيرها من عائلات القصبة التي تهتم بالصناعات التقليدية تربطها علاقات وطيدة مع عائلات أخرى مهتمة بهذا المجال كعائلة راسم، وعائلة بوطالب وغيرها. وقد زاول دراسته الابتدائية في المدرسة البلدية محمد فاتح، وكان من زملائه في المدرسة الرسام الواقعي الشهير عبد الرحمان ساحولي.

وفي سنة 1928 بدأ بالتعرف على فن السيراميك وقد تلقى دروسه في هذا النوع من الفن عن الفنان "إميل سوبيرو"،ثم واصل دراسته الفنية في مدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة مابين سنة 1931 وسنة 1936، وكان للأخوين عمر راسم ومحمد الفضل الكبير في تعليمه مبادئ فن المنمنمات والزخرفة الإسلامية، وفي سنة 1936 تحصل على منحة دراسية مكنته من متابعة تكوينه في المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس وذلك حتى سنة 1939 وقد كانت هذه الفترة فرصة فريدة لتمكنه من التعرف على الحركة الفنية العالمية .

وفي سنة 1937 أقام أول معرض خاص بأعماله الفنية، وعند اندلاع الحرب العالمية جند بالجيش الفرنسي الذي شارك في الحرب ضد الألمان، وقد أسري مدة ثلاث سنوات .

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر،ص-ص: 19،20.

وفي سنة 1944 شارك في معرض خاص بالفنانين الجزائريين المختصين في فن المنمنمات والزخرفة الإسلامية، ثم شارك مع محمد راسم ببعض أعماله في المعارض التي أقامها راسم في البلدان الاسكندينافية وذلك سنة 1946. وبعد الاستقلال غادر تمام أرض المهجر ليستقرى نهائيا في الجزائر ، ابتداء من سنة 1963، ويعتبر محمد تمام من أول مؤسسي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر، كما أصبحى عضو في المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية سنة 1971[1] .

وقد عين مباشرة بعد رجوعه إلى الجزائر سنة1963 مدير لمتحف الفنون القديمة بحديقة الحرية في الجزائر، وفي سنة 1986 اختاره رئيس الجمهورية آنذاك الشاذلي بن جديد ليكون عضوا بالوفد الرئاسي عندا زيارته للولايات المتحدة الأمريكية.

وموازاة مع نشاطه الرسمي والمهني نفذ محمد تمام مجموعة كبيرة من الطوابع البريدية لوزارة البريد والمواصلات وذلك من سنة 1963 الى 1980.وكانت مواضيع هذه الطوابع مستوحاة من الرصيد المعماري والثقافي للجزائر .

وفي يوم 15جويليا 1988،توفي الفنان محمد تمام في حي بولوغين ،ودفن بمقبرة القطار بالعاصمة.

أسلوب محمد تمام :

محمد تمام فنان مرهف الحس، متعدد المواهب فهو مزخرف ورسام منمنمات، بارع في رسم المناظر الطبيعية والطبيعة الصامتة محب للموسيقى الشعبية والأندلسية، مهووس بالشعر إلى غير ذلك من المواهب الأخرى .

وقد اشتهر تمام كأحد رواد الزخرفة والمنمنمات في الجزائر، ولاكن براعته في التصوير والرسم على الطريقة الغربية، أي طريقة الفن المسندي لم تكن خافية على النقاد والمتتبعين لفن تمام .

[1] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي في الجزائر، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب لوزارة الثقافة، الجزائر، ط 1، سنة 2005، ص-ص: 34،35.

فمن خلال أعماله المحفوظة بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر نستطيع أن نصف تمام ضمن كبار فناني المنمنمات، ومحاولة الجمع بين الأسلوبين : أسلوب الفن الإسلامي، والفن الغربي في بعض أعماله .ويبدوا جليا تأثره بكبار فناني الغرب من أمثال بول سيزان، وألبير ماركي، فلوحة الطبيعة الصامتة بالتفاح، الموجودة في المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر تظهر لنا ما مدى تأثر تمام "ببول سيزان " [1].

أهم أعمال محمد تمام :

تعتبر لوحات" تمام" مصنفة ضمن الفن الإسلامي فهي لوحات زخرفية صرفة، مثل لوحة (زخرفة دائرية) ولوحة (زخرفة بعناصر هندسية) وهي لوحات تتميز بدقة التكوين وتناسق الألوان .

أما لوحة (الموسيقيون) فهي لوحة منمنمة مزج فيها الرسم والزخرفة والخط، ويبدوا جليا تأثره بالمدرسة الإيرانية، خاصة طريقة توزيع الأشخاص الموسيقيون، والخلفية التي هي مزانة بالأشجار والزهور والورود، أما اللوحة التي سماها (المطرز) فيبدو فيها بعده عن المدرسة الإيرانية التي تتميز بالتسطيح، فقد حاول فيها المزج بين أسلوب الفن الإسلامي القديم، والفن الغربي، كما استعمل في نفس الوقت الزخرفة الإسلامية في تزيين إطار اللوحة .

3- مصطفى بن دباغ رائد من رواد الفن الجزائري المعاصر

ولد "مصطفى بن دباغ " سنه 1906 بالقصبة بالجزائر العاصمة وكانت القصبة قبل الاحتلال مركزا هاما من مراكز الصناعة التقليدية واشتهرت عائلات كثيرة باحتراف الفنون التقليدية الإسلامية، من أمثال عائلة راسم وعائلة بوطالب، وقد نبغ الكثير من الحرفيين في صناعات الجلد والنحاس، وصناعات الفخار والزخرفة على الزجاج والأواني الفخارية، وغيرها من الحرف المرتبطة بالفنون الإسلامية، وفي هذه البيئة نشأ مصطفى بن دباغ محبا وعاشقا للفنون الزخرفية .

[1] إبراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص: 36.

وينتمي مصطفى بن دباغ إلى أسرة عريقة، فقد كان جده لأمه مهتما بعلم الفلك، ويمتلك مجموعة من المجلات والكتب الفلكية، وكان أبوه يصنع الأساور العاجية .

وبعد سنه 1830 غير والد "مصطفى بن دباغ "حرفته وأصبح يعمل تاجرا متنقلا بين الجزائر وتونس يتاجر بالعطور والتحف، ثم استقر مصطفى مع أسرته بتونس، حيث إلتحق بالمدرسة القرآنية مدشنا أول مراحله التعليمية .

وعند قيام الحرب العالمية الأولى رجع رفقة أهله إلى الجزائر بعد الإستقرار بتونس لمدة 3 سنوات .[1]

المرحلة الدراسية :

دخل" مصطفى بن دباغ "المدرسة القرآنية بجامع سفير القصبة، وكان أول معلم له يسمى الشيخ البشير، وكان من بين زملائه الكاتب والمؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجيلاني، والشيخ علي المغربي وأبناء حمود بوعلام الشهيرة بصناعة المشروبات الغازية بالعاصمة .

وتعلم على يد الشيخ مصطفى بابا حفيظي، وكانت هذه المدرسة بالإضافة إلى التعليم العادي منتدى ثقافي . يتعلم فيها التلاميذ مختلف صنوف الأدب والشعر والفن المسرحي، فقد كان الفنان المسرحي الشهير محي الدين باشا يؤلف القصائد ويعلمها للتلاميذ، بينما يقوم الشيخ رحمون بتلقينهم الفنون المسرحية، حيث كان يتابع الدروس الرسمية بالمدرسة الفرنسية بحي سوستارة عندما كان يسكن القصبة[2].

وعند انتقال العائلة إلى حي بلكور انتقل إلى مدرسة شارع ماري، وقبل نهاية الحرب العالمية الأولى توفي أخاه الأكبر يوسف ثم نكب بوفاة والده سنة 1918 .

[1] إبراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص: 30

[2] إبراهيم مردوخ، مرجع سابق، ص:31.

التكوين المهني والفني :

بعد بلوغه 16 سنة من عمره انقطع عن التعليم بالمدرسة وتوطدت علاقاته بالفنان التقليدي" دلاشي عبد الرحمن "،ويمتلك هذا الأخير مشغلا يعلم فيه الصبيان أصول الصناعات التقليدية، وتعلم "مصطفى بن دباغ "على يده حرفة النجارة والزخرفة على الخشب والزجاج والفخار وزخرفة واجهات المحلات التجارية .

المسيرة الفنية والثقافية :

في سنة 1929 مثل "مصطفى بن دباغ " بلده الجزائر في المعرض الدولي (بنيوكاسيل ببريطانيا)ومكث هناك 6 أشهر مكنته من التعرف على أعمال بعض الفنانين العالميين، وكانت رحلته بمثابة فترة تدريبية ساهمت في تطوير قدراته الفنية .

وفي سنة 1933 أستدعي للمشاركة في المعرض الدولي المنعقد 'بشيكاكو 'بأمريكا ومكث هناك مدة 6 أشهر مكنته من التعرف على أعلام الفن في القرن العشرين .

وفي سنه 1937 شارك في معرض باريس حيث تحصل على جائزة في فن الرسم .

وبعد رجوعه إلى الجزائر كون جمعية فنية باسم (جمعية شمال إفريقيا)للفنون الحرفية وكان الغرض من تأسيسها الدفاع عن الحرفيين وتطوير الصناعات التقليدية ببلدان المغرب العربي ولكن السلطات الفرنسية لم تمنحه الاعتماد بدعوى أن هذه الجمعية تظم كافه أقطار شمال إفريقيا [1].

[1] إبراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص:32.

المبحث الثالث: واقع المنمنمات المعاصرة في الجزائر وأهم فنانيها

1 -المنمنمات المعاصرة في الجزائر

إن فن التصوير الجزائري المعاصر يرجع في أصوله إلى مصدرين رئيسيين، فهو يرجع من ناحية إلى الفن الموروث عن فن التاسيلي والفن البربري، والففن العربي الإسلامي الذي نشأت عنه المنمنمات.

أما المصدر الثاني فهو تأثير المدارس الغربية التي روجته مدرسة الفنون الجميلة وبعض المراسم الخاصة التي كان يقوم بإدارتها بعض الفنانين الفرنسيين الذين كانوا يسكنون الجزائر قبل الاستقلال، ومن هذه المراسم مرسم جمعية الفنون الجميلة، ولقد ساهمت مدرسة الفنون الجميلة والمراسم الفرنسية في نشر تعاليم الفن العربي في مدارسه المختلفة، فنشأ الفن الجزائري المعاصر متأثرا بهذه المدارس التي تمثل مختلف الاتجاهات والتزاعات الفنية الحديثة.

كما عبر الفنان الجزائري في فنه عن مواضيع مختلفة ومتنوعة، خاصة المتعلقة منها بالثورة ومعبرا عن تأييده للثورة الجزائرية وتعلقه بوطنه وماضيه المجيد واعيا بوجوب مكافحة المستعمر الأجنبي ومبشرا بالثورة.[1]

2 أهم الفنانين المعاصرين لفن المنمنمات المعاصر في الجزائر:

2-1 عميد الفنانين المعاصرين هاشمي عامر:

من مواليد 20 نوفمبر 1959 بالحجوط متيجة بالجزائر يعتبر من أهم رسامين المنمنمات المعاصرين في الجزائر، حصل على عدة شهادات عليا داخل الوطن وخارجه أهمها: حصوله على دبلوم الدراسات العليا من المركز الأكاديمي للفنون التطبيقية في بكين (الصين) سنة وشهادة الدراسات العليا في الفون الجميلة بالجزائر،ومن أهم أعماله لوحة (البيضاء) التي تبرز ملامح الجزائر العاصمة، وكذلك لوحة (الطبيعة الصامتة بالسكين) التي تبرز مدى تحكمه بالألوان الترابية وكذلك لوحة غناء الحروف[2].

2-2 محمد غانم:

من مواليد 28 نوفمبر 1925 يعمل أستاذ للزخرفة الإسلامية في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر أقام عدة معارض شخصية بالجزائر 1965 و 1967 و1983 كما شارك في عدة معارض في أوروبا[3].

2-3 أجعوط مصطفى:

ولد في سطيف 1 فيفري 1948 خريج المدرسة الوطنية بالفنون الجميلة بالعاصمة، أقام العديد من المعارض الشخصية بالعاصمة وشارك في العديد من المعارض داخل الوطن وخارجه، وله معارض شخصية بالخارج خاصة بيروت تحت إشراف السفارة الجزائرية[4].

---

[1] إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص-ص: 41،44.

[2] رفيق زايدي، ت فاطمة برودي، هاشمي عامر فنان منمنمات محدث، جاز للنشر، الجزائر، 2007، ص-ص: 7،14،23.

[3] ابراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص: 94.

[4] المرجع نفسه، ص: 67.

2-4 بن تونسي سيد أحمد:

من مواليد مدينة عين سام بالجزائر 4 فيفري 1953 خريج مدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر فرع الفنون الإسلامية، التحق بالمدرسة العليا بطهران حيث نال ليسانس في الفنون التشكيلية والمنمنمات، شارك في العديد من المعارض والمسابقات على المستوى الوطني والدولي حيث نال العديد من الجوائز منها الجائزة الأولى في الذكرى العشرون لاستقلال الجزائر[1].

2-5 صحراوي بوبكر:

خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر حيث واصل دراسة المنمنمات في إيران ويرى جليا تأثير المدرسة الإيرانية في أعماله، طبع العديد من المنمنمات على شكل (بوستر)، طبعت له عدة منمنمات كغلاف لمجلة القيس الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية، أستاذ بالمدرسة الوطنية للفنون وعضو للإتحاد الوطني للفنون التشكيلية، شارك في عدة معارض داخل الوطن وخارجه[2].

2-6 كربوش علي:

رسام منمنمات من تلاميذ محمد تمام خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر عضو نشط ضمن جماعة المنمنمات عضو الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، شارك في العديد من المعارض داخل الوطن وخارجه، حيث تحصل على جائزة الفن والآداب سنة 1972، وعلى جائزة مدينة الجزائر 1983، له عدة أعمال للمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر وتونس[3]

[1] المرجع نفسه، ص: 72.
[2] المرجع نفسه، ص: 91.
[3] ابراهيم مردوخ، المرجع السابق، ص: 96.

الفصل الثالث:

دراسة نموذجية لأعمال الفنان "هاشمي عامر

المبحث الأول :الفنان هاشمي عامر

المبحث الثاني : السيرة المهنية.

المبحث الثالث : دراسة تحليلية لأعمال هاشمي عامر

المبحث الأول :الفنان هاشمي عامر

تمهيد :

في بلد اشتهر بأصالة منظومة المنمنمات فيه، يراهن الفنانون الجزائريون على إبتعاث عالم الزخارف والخطوط بشكل مغاير، اعتمد هذه المرة على مخيال الحبر والضوء. يشكّل معرض "حبر و ضوء" المستمر حاليا برواق "أحلام" وسط العاصمة الجزائرية، فرصة لمقاربة أعمال نحو ثلاثين خطاطا ومنمنما معاصرا، ويبرز هؤلاء في أعمالهم الطابع الأدبي والروحي للمنمنمات المستوحاة من عمق الثقافة العربية الإسلامية ومن هؤلاء الفنانين الفنان "هاشمي عامر" والذي تتميز أعماله بحقبات من مساره الفني وتمتد لأكثر من عقدين بتنوعها وتراكب الألوان فيها، كما أكده العديد من النقاد معتبرين أنه لا ترى في أعماله الفروق بين النماذج الزخرفية النباتية والهندسية، بحيث تعطي الإنطباع بأن العنصرين مندمجين وفي حوار دائم ، وتتجلى من إبداعاته صرامة وأناقة التقنيات المستعملة خاصة في استعماله لفن الأرابيسك بشكل أنيق وفي وضعيات مختلفة تزيد في إضفاء الأصالة عليها.

1 -حياته[1]:

الهاشمي عامر: فنان تشكيلي من مواليد 20 نوفمبر 1959 بالحجوط (متيجة)- الجزائر. بعد تخرجه من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، التحق بمدرسة الفنون الجميلة بمستغانم حيث. كرس نفسه للتدريس وفتح ورشة فنية. شارك الهاشمي في العديد من المعارض المحلية والدولية.

وقد سبق لهذا الفنان التشكيلي والمنمنم الزخرفي، أن تجول بهذه اللوحات المعروضة اليوم عدة دول منها فرنسا وبولونيا وأمريكا واليمن، حيث لقيت إعجابا من الزوار والنقاد. و لم تثني أعماله الفنية الغزيرة والتي

[1] هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" جاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007، ص:5.

تنبض بالحياة وإرادة مستمرة في التجديد عن القيام بمهمة التكوين كأستاذ في المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم، والتي هو مديرها كما له إسهامات في عدة مجلات وكتب عن الفن وتاريخ المدن الجزائرية وفنانيها.

2: أسلوبه [1]:

ما يعجبني في أعمال هذا الفنان هو قبل كل شيء غزارتها بخلاف ما تعودنا عليه في عالم المنمنمات.. فبحكم ما أنها تتطلب الكثير من الوقت ومن التركيز الدقيق في التفاصيل.. ناهيك أيضًا عن الزخرفة الإسلامية وما تتطلبه من دقة في الأعمال.. هذا في رأيي راجع إلى الدراسة الأكاديمية "لهاشمي عامر" نفسه فقد حصل على دبلوم الدراسات العليا من المركز الأكاديمي للفنون التطبيقية في بكين في جمهورية الصين.. والصين معروفة أيضًا بمنمنماتها الخلابة وبتقنياتها في عالم المنمنمات واعتقد بأنه قد وظفها في أعماله ما جعله غزير الإنتاج مقارنة بالآخر.

الشيء الثاني هو ذلك الكسر الذي أراه يتعمده للشكل التقليدي للوحاته التي اعتدنا على رؤيتها أو عملها.. سواء في عناصر اللوحة نفسها (منها الزخرفة بشكل عام والوحدات الزخرفية ثم المنمنمة ثم التركيب ككل).. وفي رأيي أنه أيضًا تأثر بالمدارس الفنية وبعالم الجرافيك نفسه.. مع المحافظة على الأصالة في نفس الوقت فما أن تشاهد أعماله حتى يحضر اسم الفنان الكبير الراحل "محمد راسم" والذي يعتبر المرجعية والقدوة في عالم المنمنمات بالجزائر 1.

يقدم الفنان التشكيلي "هاشمي عامر"، للوهلة الأولى لفن المنمنمات تلك اللمسة الشخصية المعاصرة القريبة إلى الحركة الفنية ''بوب ارت'' التي تميزها عن المنمنمات الكلاسيكية. حتى وإن ظل وفيا للمبادئ الأساسية لفن المنمنمات ذلك النوع من الرسم المعروف بأبعاده المصغرة التي غالبا ما تنجز بالرسم المائي والغواش أو الزيتي إلا أن الفنان أدخل ''تجديدا'' واضحا في طريقته لإبداع تلك المنمنمات التي تتميز كلها بالطابع المعاصر، وخلافا للمواضيع المعروفة لدى الفنانين المستشرقين وعشاق الفن العربي الإسلامي فإن الفنان هاشمي عامر

[1] هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" حاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007، ص:6.

خريج المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة سنة 1985، يستعمل هذا الفن القديم لإبراز مواضيع الساعة الدولية سيما العالم العربي على غرار الأوضاع السائدة في العراق، فلسطين وسوريا. كما أن من يلاحظ ويدرس أعماله سيتولد لديه في الوهلة الأولى نوع من ''الرفض'' لتلك ''المنمنمات'' لكونها مختلفة جدا عن تلك الخاصة برواد هذا الفن من الجزائريين وعلى رأسهم محمد راسم، حتى وإن كانت تتضمن بعض الأشكال الكلاسيكية كفن الخط والأرابيسك والأمثال الشعبية والآيات القرانية.. إلخ[1].

وبالتعمق في تلك اللوحات التي تم إنجاز أغلبها بين سنوات 1990 و2000، يبرز ذلك البعد المعاصر للأعمال وتحظى بالاستحسان لأنها تخلوا من أي ''اعتداء'' أو ''تشويه'' لفن المنمنمات حتى وإن أعطت بعض اللوحات الانطباع بأنها غير مكتملة وأخرى تظهر أنها مجزأة أو مقسمة إلى اثنين.

[1] هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" حاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007، ص07.

المبحث الثاني : السيرة المهنية.

التكوين والشهادات: نذكر بعض من منها1 :

1981 / 1984 : شهادة الدراسات الفنية العامة (المدرسة الوطنية للفنون الجميلة) .

1984 / 1985 : شهادة وطنية لدراسة الفنون الجميلة (تخصص منمنمات والزخرفة) .

الأكاديمية المركزية للفنون التطبيقية , بكين – الصين .

2011: ماستر 2 في الفن البصري النقد التجريبي ,جامعة ستراسبوغ , فرنسا .

2013 / 2014 : السنة الثانية دكتورة , باريس 8 , فرنسا .

اللغات : العربية , الفرنسية , الصينية .

الخبرة المهنية :

المهام الإدارية والبيداغوجية :

- **مدير المدرسة الجهوية للفنون الجميلة – مستغانم .**
- **مدرس بالمدرسة .**
- **رئيس جمعية الفنون الجميلة محمد خدة .**

المعارض الشخصية داخل الوطن [1]:

نذكر منها :

1981 : باحة بلدية القبة – الجزائر العاصمة .

1992: قاعة الشيخ حمادي مستغانم.

[1] هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" حاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007، ص:28.

1994: **'قطيعة' رواق ألفا, وهران.**

1996: **دار الثقافة, مستغانم.**

2000: **أيام مستغانم , قرونوبل – فرنسا .**

2003 : **" منتدى الجزائر بواشنطن " نادي الفن بواشنطن –,واشنطن , الولايات المتحدة الأمريكية .**

2008: **المنمنمات الحديثة طهران إيران.**

2008: **الهاشمي عامر المكتبة الوطنية، الحامة الجزائر العاصمة,**

2010: **المنمنمات، تقليد ومعاصرة، رواق الفن: مغنية.**

2011: **المنمنمات الحديثة، المتحف الوطني للزخرفة,المنمنمات والخط، الجزائر العاصمة,**

2012: **من التقليد إلى المعاصرة، المدرسة العليا للفنون الجميلة، الجزائر العاصمة,**

2013 : **" المنمنمات والزخرفة المعاصرة " المركز الثقافي عبد الوهاب سليم , شنواه تيبازة .**

2013: **" منمنمات والزخرفة مابين التقليد والمعاصرة " ديوان الثقافة والسياحة , سطيف.**

2014 : **تلاحم الأرواح , المتحف الوطني نصر الدين دينيه – بوسعادة.**

المعارض الجماعية[1]**:**

1984: **قاعة المقار, الجزائر العاصمة.**

1985: **المكتبة الوطنية الجزائر العاصمة**

1987: **المدرسة الفرنسية ببكين الصين.**

1990: **ملتقى مدارس الفنون الجميلة، مسرح الهواء الطلق، الجزائر العاصمة.**

1993: **المتحف الوطني أحمد زبانة وهران**

1994: **بانوراما مستغانم, رواق إسياخم, قسنطينة**

[1] هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" جاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007.

1995: مركز الإعلام وتنشيط الشباب تيبازة.

1997: الجائزة الكبرى لمدينة الجزائر، مسرح الهواء الطلق الجزائر العاصمة,

2002: **40** سنة من الفن التشكيلي، قصر الثقافة الجزائر العاصمة.

2005: فنانين لنوفمبر، رواق **54**، القلعة الجزائر العاصمة,

2006: صالون جرجرة للفنون التشكيلية، دار الثقافة مولود معمري تيزي وزو

2007: مسك الغنائم الجزائر عاصمة الثقافة العربية، **2007**، قصر الرياس، معقل **23**، الجزائر العاصمة,

2008: ملتقى الفن التشكيلي، دار الثقافة، بجاية .

2011: المهرجان الثقافي الدولي للمنمنمات والزخرفة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية ، قصر الثقافة تلمسان .

2012: ورشة عمل الفنانين العرب في الصين، مكتبة اشيون الصين .

الجوائز والأوسمة المتحصل عليها [1]:

- الجائزة الأولى للمتحف الوطني للفنون الجميلة للجزائر العاصمة **1993** ,
- الجائزة الثالثة للمتحف وهران (فنانين محترفين)
- الجائزة الأولى للمنمنمات، المهرجان الدولي للفنون التشكيلية، سوق أهراس .
- الجائزة الأولى لمهرجان الفنون التشكيلية **1997**– مسيلة .

الإنجازات المهمة :

- لوحات ثورية لذكرى **05** جويلية **1985** .
- رسوم ومنمنمات، سفارة الجزائر بكين، الصين – لوحات زخرفيه بريد الجزائر .

[1] هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" حاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007، ص:29.

– المنمنمات الجديدة من الواسطي إلى هاشمي، نص موات عزيز، إنجاز ل 40 عمل، دار النشر"ألفا" 2007، الجزائر

– تلمسان، نظرات متقاطعة، صور فونغرافية ورسم، دار النشر أقلى، 2011 .

الكتب والمجلات :

– قاموس سيرة ذاتية ، ذاكرة جزائرية، شرفي، دار النشر دحلب 1996، الجزائر.

– " تاريخ مستغانم " عبد القادر بن عيسى ، مطبعة العلوية .مستغانم 1996

– " فنانون جزائريين " طبعة المتحف الوطني للفنون الجميلة 1997 , الجزائر .

– " سجلات الذئب " طبعة كاري ، روزلين كاري دوباري 2001، فرنسا .

– الفنانون الجزائريون قاموس السيرة 1997_1999 . منصور عبروس دار النشر القصبة 2002، الجزائر العاصمة .

– سجل الفن بالجزائر، 1962–2002 عبروس منصور، طبعة الكاتب، 2004 الجزائر.

– مجلة ضربة شمس، شعر وفن هاشمي عامر/ رقم 52 أكتوبر 2001 .

– من البواب إلى فاساريلي من طرف علي الحاج،" مجلة طاسلي " الجزائر العاصمة 1997

– تأمل هاشمي عامر، رسائل الغناء، جودت قسومة مجلة ميليسة نور، طبعة خليفة أروا أرويز، فيفري 2001.

– هاشمي عامر، رسام منمنمات، مراجعة العادات رقم 40 ديسمبر، جانفي، فيفري 2005 من طرف علي الحاج_ طاهر مجلة طاسلي .

– مجلة دزايريات، هاشمي عامر، فنان اليوم على خطى سادة الأمس من طرف سميرة بن دريس_ 2009 .

المبحث الثالث : دراسة تحليلية لأعمال هاشمي عامر .

لوحة رسول الباي

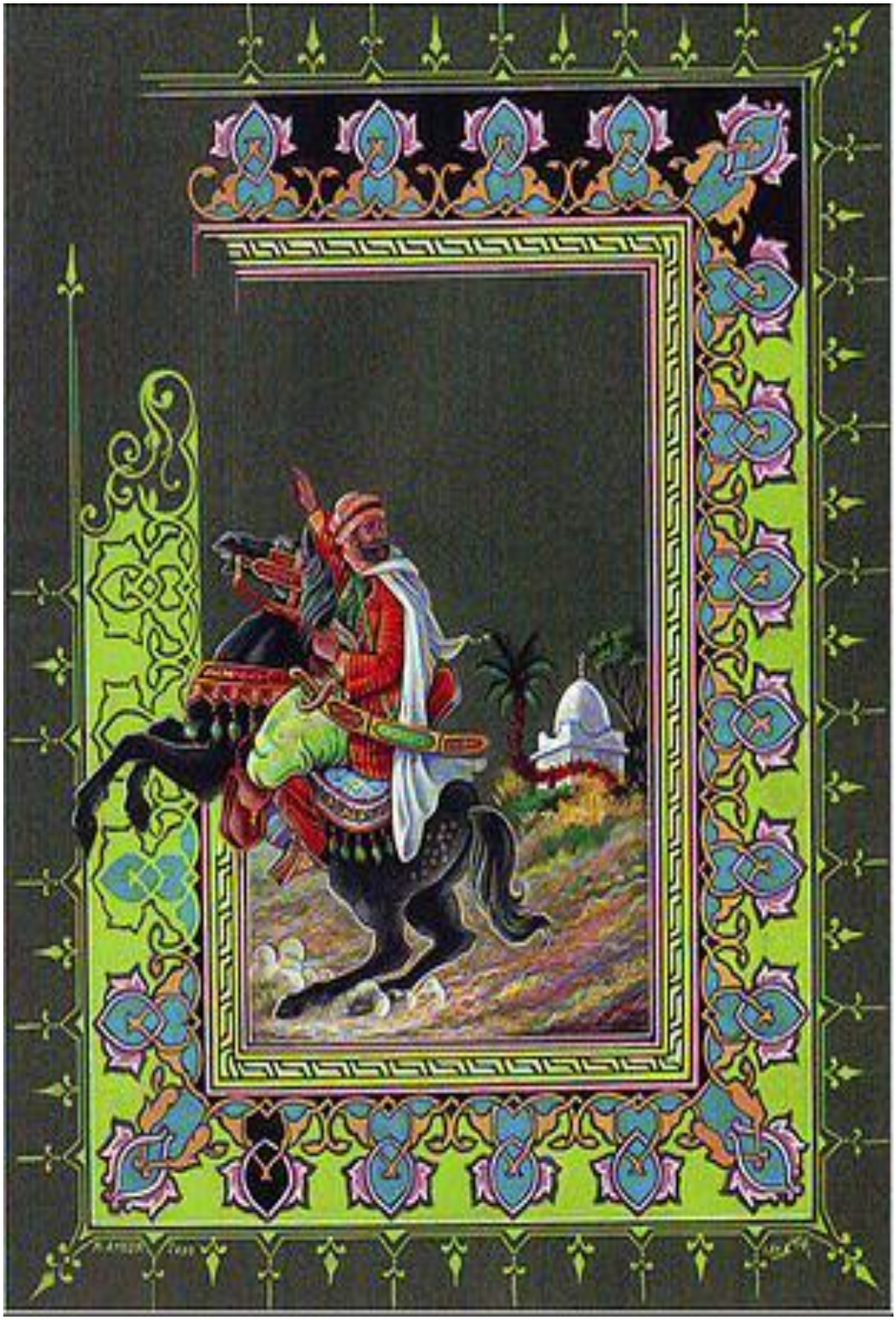

المصدر: هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" جاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007، ص:29.

1: العناصر الممثلة :

صاحب اللوحة : هاشمي عامر

تاريخ اللوحة : سنة 2000م

مقاس اللوحة : 30 / 24 سم

موضوع اللوحة : تاريخي.

طبيعة العمل الفني : زخرفي تصوري .

المشهد: فارس يركب حصان في حالة جري يحمل رسالة من عند الباي .

نوعها : مشهد لحياة يومية لوسول من رسل الباي .

الأشخاص :رجل واحد فوق حصان أسود بلباس لونه أحمر على أبيض ذو ليحة سوداء يدل على أنه نظامي ذو هيبة ويعطي إشارة بأنه ليس إنسان عادي بل هو في حالة أداء مهمة عسكرية .

الوضعيات ونظر الأشخاص :

- وضعية الجسم : جالس ومائل فوق حصان نحوى الأمام.
- الحركات : حركة سريعة متأهب إلى الأمام .
- وضعية الرأس : مرفوع
- النظر : إلى الوراء يعطي إشارة بأنه يكلم أحد أو ينتظر أمر بإنطلاق .
- تعبير الوجه : الجدية والهمة .
- صفة الجسم : في لباس .
- اللباس : طراز عسكري يدل على ذالك الوقت في عهد الباي العثماني في فترة ماقبل العهد الاستعماري .

- الأشياء الأخرى: نلاحظ في الخلفية وجود بيت ذات قبة بها نخلة تدل على وجود رابط بينها حيث توحي بجود مكان من أماكن الأولياء الصالحين في ذالك الوقت .

- عناصر الزخرفة : النبات .

- الحيوانات : حصان واحد يعتبر من الحيوانات المحارب الرفيق لإنسان ، يعتبر أول وسيلة عسكرية إستغلها المحاربين .

العناصرالتشكيلية :

طبيعة الصور: رسم ملون .

التركيب : مائل .

الألوان : ألوان باردة وحارة مع بعض الرماديات الملونة .

الشكل الهندسي السائد : المستطيل .

تنظيم المملوء والفارغ وتوزيع الكتل : مساحة مقسمة جيدا على حسب دور اللون في مكانه المناسب .

الإيقاع : تكرار في العنصر الزخرفي .

الخطوط : عمودية ومائلة .

النقط : نقاط القوة تسجل نقطة الاهتمام .

الأبعاد : منظم على حسب البعد الحقيقي والزمني .

تأثير العمق : متدرج متطابق :

الإطار : زخرفي نباتي منكسر .

الشيءالذي يدخل في الإطار وهو الفارس فوق الحصان الذي يخترق الإطار ليعطي إيحاء بالحركة والانطلاق

.

الشيءالذي لا يدخل في الإطار وهو البيت ذات القبة التي توحي بإثبات الزمان والمكان .

الحجم : مستطيل ذو سلم متجانس مع النسب الكبيرة مثل الفارس فوق الحصان .

الشكل : ذو زاوية منكسرة .

اللون : كثيفة إلى متوسطة حيوية تدل على النشاط والحركة ..

علاقة اللوحة/ الفنان:

جسد هاشمي عامر في لوحته هذه مفهوم الجمال كما يراه الشرقي ، الجمال بتلك النظرة التاريخية والمثالية التي تترجمها الألوان الزاهية المتناغمة; الحيوية و الخطوط المنسابة التي تدل على الجدية والهيبة التي يمتاز بها الفرسان والرسل .

حيث عبر عن مرحلة تاريخية مهمة في تاريخ الجزائر في الحكم العثماني وقد أدخل شيءمن تراث المنطقة وهو دار قبة الوالي الصالح بن مخلوف الموجود بولاية مستغانم وهذا ما يسمى بمحولة الفنان نقل هوية شخصي وليس وطنية فحسب بل نقل الاثنان حيث سجل اسمه في اللوحة دون أن يكتب اسمه لأن هذا الوالي الصالح يوجد في مستغانم مكان عمله وحياته وهذا مايسمي باستغلال التراث المادي .

لوحة طبيعة صامتة بالسكين

المصدر: هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" جاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007، ص:35.

1 - الجانب الوصفي :

إسم صاحب اللوحة: هاشمي عامر .

تاريخ ظهور اللوحة: 1993 .

مقاس اللوحة: 42/30 سم .

حجم اللوحة: اللوحة جاءت على شكل مستطيل .

نوع الحامل والخامة المستعملة : نوع الحامل هو الورق، أمل الخامة فهي الألوان المائية والألوان الترابية، الشريط الزخرفي كان بالترابية أما الطبيعة الصامتة فبالألوان المائية .

2 - الجانب الفني :

جاءت لوحة" طبيعة صامتة بالسكين " في إطار مستطيل مزدوج، إذ يأتي شريط 1سم يلف حول العمل الفني، في أشكال هندسية متكررة، ويليه كذلك إطار عرضه حوالي 2.5 سم محشو بالخطوط المتعرجة والمتشابكة في نوع من الزخارف المجردة المتتالية على نمط واحد متكرر، أما ع لى أقصى يمين اللوحة فنجد مستطيل عمودي به زخرفة من أعلى الشريط حتى الإطار السميك فهذا يدلنا على تكسيره لمثل هذا النوع من الأعمال .

أما الموضوع بداخل الشريط الزخرفي، فهو طبيعة صامتة والتي رسمها " هاشمي عامر " على شكل مستطيل، وذلك لتحكمه ودقة رسمه وملاحظاته لمثل هذا النوع من الأعمال، والتي ركز على بدورها على منتصف اللوحة الحامل للشمعة، أما على الجانب الأيمن للوحة ففي الأعلى رسم حاملة الخضر وهي عمودية، والتي توحي لعين الناضر أنها ملتصقة بالجدار .

أما في الأسفل فنجد كتاب صغير ومكتوب عليه رقم 2 أي يوحي لنا بأنه الجزء الثاني ومكتو ب عليه (اقرأ)، كذلك نجد ثلاث كتب ملفوفة بقماش أبيض اللون ومكتب عليه رياض الصالحين وكذلك اسم المؤلف (عبد الله أحمد أبو زينة) دال على شغف الفنان على مطالعة الكتب .

أما على يسار اللوحة فنجد الجرة، الملفوفة بالزخارف الهندسية وبطريقة متقنة ورائعة في التلوين، كذلك نجد مجموعة من الخضر والفواكه، ومدى روعة ودقة هاشمي في التلوين وطريقة وضع أجزاء العمل الفني من خضروات وفواكه، كذلك طريقة رسمه الرائع للسكين على إعتباره جزئ من اسم اللوحة .

3 - الجانب التشكيلي :

تنتمي لوحة " طبيعة صامتة بالسكين " إلى صاحبها " هاشمي عامر " إلى أسلوب معين في فن التصوير، هو فن المنمنمات الإسلامية، التي تتميز بعدة خصائص أجملناه مسبقا وعلى رأس هذه الخصائص، كثرة التفاصيل في اللوحة وغنى الألوان من ألوان حارة وألوان باردة، وكثرة الرماديات الملونة وذلك كما نلاحظه في جل أجزاء اللوحة .

بحيث ظهرت اللوحة غنية بالألوان، والتي وردت بدرجات متفاوتة والتي طغى عليها اللون البني بدرجة كبيرة من ناحية الاستعمال الإنتشار، كما نلاحظه تقريبا في جل أجزاء اللوحة من الجرة إلى حاملة الشمعة والسكين وحتى خلفية اللوحة، إضافة إلى ذلك اللون الأحمر وبدرجة أقل وذلك لما نلاحظه في الكتاب الأعلى من الكتب وبعض الخضروات وحاملة الخضر من زخارف، وكذلك اللون الأصفر بدوره كان انتشاره على مجمل أجزاء العمل الفني وكذا الشريط المزخرف، وبعض الأجزاء مثل الضربات اللونية على حامل الشمع والخضر، ولون الخط المكتوب على أعلى الكتاب .

ويأتي اللون الأزرق السماوي وبدرجة أقل والذي كان يلف الشريط الزخرفي وبرجات متفاوتة، وكذا الألوان الأقل استعمالا مثل اللون الأخضر الذي نجده بدرجة قليلة وذلك في الزخرفة الموجودة داخل حاملة الخضر .واللون الأسود وهو كذلك وجوده نادرا حيث كان ملفوفا داخل الشريط الزخرفي وكذلك ضلال بعض أجزاء اللوحة .

هذه هي مجمل الألوان التي استعملها " هاشمي عامر " في اللوحة وهي متنوعة من تدريجات لونية إلى انسجام وتكامل في الألوان، أضافت بتنوعها وثرائها جاذبية وحيوية على اللوحة.

4-علاقة اللوحة بالفنان :

نستنتج من خلال هذه اللوحة أن صاحبها هاشمي عامر أراد من خلال هذا العمل الفني أن يجمع بين القراءة والمطالعة ، وكذا الحياة اليومية للأسر الجزائرية الأصيلة من أجزاء الطبيعة الصامتة من الجرة والخضر .....وغيرها .

وما مدى تحكمها الكبير في وضع هذا الكم الهائل من:(الكتب وحاملة الخضر والخضر وحاملة الشمع ...) . في هذا المكان الصغير من اللوحة وما مدى تمكنه من الألوان وخاصة الرماديات الملونة والمستعملة بدرجة كبيرة في جل أجزاء الطبيعة الصامتة .

ومن خلال هذا العمل الفني نستخلص أن الفنان "هاشمي عامر" له القدرة الهائلة عل الرسم التصغيري (المنمنمات) وذلك كما لاحظنا في أجزاء اللوحة .

لوحة غناء الحرف

المصدر: هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" جاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007، ص:9.

لوحة غناء الحرف :

1 ــ الجانب الوصفي

إسم صاحب اللوحة : هاشمي عامر

تاريخ ظهور اللوحة : 1994م

نوع الحامل والخامة المستعملة : اللوحة مستعملة بتقنية الغواش على الورق

شكل اللوحة ومقياسها : اللوحة جاءت في إطار مستطيل (24/32سم)

2 ــ الجانب الفني : لوحة غناء الحرف جاءت في مجموعة من الأطر .

والإطار الخارجي حوالي : 2.5سم محشو بزخارف نباتية متشابكة فيما بينها ، وهي مقسمة إلى قسمين : قسم أعلى وقسم سفلي ، القسم الأعلى غالب عليه اللوح الأحمر والأصفر وقليل من الأزرق السماوي أما الجزء السفلي من الإطار الزخرفي فهو بشكل مغاير وبألوان أقل يغلب عليها اللون الأزرق وبدرجة أقل اللون الأحمر .

كذلك الإطار الداخلي المزخرف الذي سمكه 1سم. (SARKLE) والذي هو باللون البني الفاتح وداخله خطوط هندسية مزخرفة سوداء اللون .

أما داخل الإطار فهو جوهر الموضوع والذي به الكم الهائل من الحروف العربية، أي الحروفية في الخط العربي حيث يعطي بدوره الفنان هاشمي عامر رسالة إلى المشاهد وما مدى تكمن هذا الأخير من الخط العربي ومزجه عن طريق وحدات زخرفية متداخلة ومترابطة ومتجانسة فيما بينها .

كذلك قسمها الفنان إلى جزئين : الجزء العلوي خالي من الحروف ، سوى حرف واحد وعلى الجانب الأيمن اللوحة كذلك من خلال اللون الأزرق السماوي وطريقة إنتشاره في العمل الفني بدوره نلاحظ سماء ، أما الجزء السفلي داخل إطار اللوحة فهناك نجد حركة كبيرة في الحروف العربية وبأحجام وأشكال مختلفة .

استخدم الفنان هاشمي عامر تقنية التهشير في تلوينه للخلفية وبعض الحروف وكذا بنفس اللون ، مثلا اللون الأزرق السماوي واللون الأحمر الفاتح نجده في الخلفية وداخل الحروف وكذا نجده بدراجات متفاوته حول الإطار الزخرفي ليعطينا بذلك تتداخل وترابط وتجانس في اللون والشكل وفي جميع أجزاء اللوحة .

3 ــ الجانب التشكيلي :

اللوحة رسمت وفق أسلوب فن المنمنمات ونجد أن الفنان استعمل في لوحته هذه عدد لابأس به من الألوان الصافية والأولية والرئيسية والتي غلب عليها اللون الأزرق وبدرجة أقل اللون الأحمر وبدرجة قليلة اللون الأصفر واللون البني .

حيث كسر الفنان الإطار في جوانب عدة في اللوحة وذلك في الشكل واللون ليوحي لنا الفنان هاشمي عامر ما مدى تنوعه في الأفكار والقياسات وتفاوت ملحوظ في أعماله الفنية في الشكل والحجم واللون.

كما هو ملاحظ أنها طغت على اللوحة الألوان الرئيسة (أزرق وأحمر وأصفر) .

4 ــ علاقة اللوحة بالفنان :

لقد عمد هاشمي عامر في رسم لوحته هذه وتركيزه على الحروف العربية وطريقة توزيعها في بعض أجزاء اللوحة أي يوحي لنا ما مدى تحكمه في الخط العربي وبطريقة زخرفية .

لو دققنا النظر داخل اللوحة فنقول أن الفنان (فنان حروفه) أي الحروفية في الخط العربي أمثال الفنان الجزائري الطيب العيدي ، وإن نظرنا إليها من الداخل والخارج فنجد ما مدى تمكن الفنان من الزخرفة والحروفية والعلاقة المتداخلة والمترابطة فيما بينها .

لقد استفاد هاشمي عامر من خبراته وممارساته الكبيرة لعالم الفنون واحتكاكه مع العديد من الفنانين العالميين داخل الوطن وخارجه ، وبدوره يستطيع الفنان أن يرسم داخل الإطار الزخرفي ماشاء من منمنمات وخطوط عربية وبورتريه وطبيعة صامته ....وغيرها .

لم تكن التصاوير المصغرة (المنمنمات) التي تزان بها المخطوطات المزوقة ظاهرة فنية متميزة وغنية جدا في الفن العربي للعصور الوسطى ولا تكمن قيمتها في تكامل عناصرها الفنية وبناءها المدهش مصدرا أصيلا ليس له بديل في دراسة ظروف الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع العربي في ذلك الوقت، وإنما مهدت الطريق لبناء أسس فني واقعي وبقيم جديدة إنتشر واسعا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والجزائر خاصة وأثر عميقا في فنونها

من خلال هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية :

– إن الفن التصغيري (المنمنمات) الذي انتشر في البلاد العربية ما هو إلا صياغة جديدة للفنون السابقة للإسلام في هذه المناطق العربية بعد أن تأدبت بآداب الإسلام وتأثرت بجوهر العقيدة الإسلامية .

– تأثر فن المنمنمات بالموروث المحلي وبالفن الغربي ومما نشأ ذلك إلى ظهور مدارس عديدة ومختلفة تعاملت مع فن المنمنمات الإسلامية من بينها : مدرسة بغداد، المدرسة التركية، المدرسة الإيرانية، المدرسة الهندية.....الخ .

لقد كان الفن بالجزائر قائما على حضارة عربية إسلامية وعلى مبادئها، لكونه فنا عربيا أصيلا ومما خلق ذلك العديد من المعالم والآثار الإسلامية الخالدة في الجزائر.

إن فن المنمنمات بالجزائر راجع في أصله إلى خصائص التصوير الإسلامي وإلى الموروث المحلي الغني وإلى المدارس والاتجاهات الفنية الغربية حيث نشأ هذا الفن متأثرا بهذه المدارس والتي تمثل نزاعات فنية حديثة .

يعتبر الفنان محمد راسم رائد فـن التصوير التصغيري و الأب الروحي لفن المنمنمات في الجزائر لكونه تمسك بالشخصية الوطنية وتراثها القومي والمحلي وتميز عن باقي الفنانين الآخرين في التصوير .

يعتبر الفنان الهاشمي عامر من كبار فاني المنمنمات المعاصر إلى يومنا هذا في الجزائر والذي ضاع صيته في كامل أنحاء الجزائر والوطن العربي.

– منمنمات الهاشمي عامر جاءت كمرآة عاكسة للقيم الثقافية والبيئة المحلية الجزائرية فهي تعتبر وسيلة فن من وسائل التعبير المدافعة عن الانتماء الحضاري والهوية الثقافية .

تطرق الهاشمي عامر في مجمل منمنماته إلى مواضع مختلفة من تاريخية واجتماعية ودينية وذلك قصد الإلمام بجميع جوانب الحقبة التاريخية التي اختارها كتأطير زماني للوحاته فلقد سعى إلى إعادة بناء ماضي الجزائر وحاضره وعرضه على المتفرج من خلال إبراز جوانب من الحياة اليومية، وكمثال على ذلك لوحة بوسعادة مجموعة خاصة فرنسا والتي رسمها سنة 1994م.

كذلك أضاف الفنان الهاشمي عامر إضافات كبيرة في تاريخ المنمنمات الجزائرية والعربية والإسلامية وذلك بكسره للإطار وعدم التقيد به، وذلك لإرادة الفنان القوية على إعطاء روح جديدة في عالم المنمنمات وذلك كما لاحظنا في جل أعماله الفنية،مثل لوحة غناء الحرف و إستراحة الشاعر ورسول الباي .

الملاحق

ملحق رقم: 1

صورة شخصية للفنان هاشمي عامر

ملحق رقم: 2

لوحة : سطوح مستغانم(32/24)1991

ملحق رقم: 3

لوحة : المتروكة (42/30)، 1993

ملحق رقم: 4

لوحة: البيضاء (30.5/38) 1985

ملحق رقم: 5

لوحة: ملحمة (24/34)، 1999

1 قائمة المصادر والمراجع

1. أ.د أسماء حسن الآغا، جمالية التكوين في منمنمات يحي الواسطي، دار دجلة، الأردن، ط 1، 2009، ص: 79.
ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص-ص: 41،44.
2. ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب لوزارة الثقافة، الجزائر، ط1، 2005، ص: 95.[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار المغرب الإسلامي لبنان، ج1، 1998.
3. أبو صالح الألفة" الموجز في تاريخ الفن العام".
4. أحمد باغلي، محمد راسم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط5،.
5. أوريق مصطفى"محمد راسم" المتحف الوطني للفنون الجميلة، 1996،1896.
6. رفيق زايدي، ت فاطمة برودي، هاشمي عامر فنان منمنمات محدث، جاز للنشر، الجزائر،2007.
7. زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، دار الرائد العربي بيروت، 1981.
8. عبد اللطيف سلمان، الفن الاسلامي، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا.
9. عبد الله ثاني قدور، تطور فن الزخرفة الإسلامية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
10. علي الثويني، منمنمات (قراءات في الفنون الإسلامية)، موقع التشكيل العربي.
11. قاموس المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، 1986.
12. ماهود أحم، منمنمات ومخطوطة مقامات الحريري العظمى في بطرسبورغ، دروب للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
13. مجلة الحياة التشكيلية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، العدد49.
14. محمد جحيش، لجنة الحفلات في مدينة الجزائر، صالون الفنون الإسلامية، 1997.
15. محمد حسين جودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي.
16. هاشمي عامر" فنان منمنمات محدث" جاز للنشر، المتحف الوطني نصر الدين دينه، 2007.

2 المواقع الإلكترونية

1. http://www.3sk.tv/vb/showthread.php?t=94122 .
2. http://www.alnoor.se/article.asp?id=119586

جدول المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

المقدمة

الفصل الأول:تاريخ ونشأة المنمنمات 4

المبحث الأول : نشأة المنمنمات.....4

المبحث الثاني: مفهوم المنمنمات وأهم المدارس.....7

المبحث الثالث: من أهم رواد فن المنمنمات واهم خصائصها.....11

الفصل الثاني:فن المنمنمات في الجزائر.....15

المبحث الأول : نشأة المنمنمات في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية.....15

المبحث الثاني: رواد فن المنمنمات في الجزائر.....18

المبحث الثالث: واقع المنمنمات المعاصرة في الجزائر وأهم فنانيها.....28

الفصل الثالث:دراسة نموذجية لأعمال الفنان "هاشمي عامر.....32

المبحث الأول :الفنان هاشمي عامر.....32

المبحث الثاني : السيرة المهنية.....34

لمبحث الثالث : دراسة تحليلية لأعمال هاشمي عامر.....39

الخاتمة:.....50

قائمةالمراجع:.....52

الملاحق : 53

خلاصة البحث :

عنوان البحث : المنمنمات المعاصرة في الجزائر " هاشمي عامر" نموذجا

قد اقتضت طبيعة بحثي أن تستقر خطته إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، فالفصل الأول الذي عنون: بتاريخ ونشأة المنمنمات، والذي اندرج إلى ثلاث مباحث: من نشأة ومفهوم ومدارس لفن المنمنمات .

أما الفصل الثاني والذي بدوره عنون بنشأة المنمنمات الجزائرية ، حيث اندرج كذلك إلى ثلاث مباحث :

بداية مع النشأة وواقعها الفني في الفترة الاستعمارية، مرورا برواد المنمنمات في الجزائر أمثال محمد راسم ونهاية مع أهم ممارسي المنمنمات المعاصرين .

أما الفصل الثالث و الأخير والذي كان جوهر الموضوع ، حيث تناولت دراسة الفنان "هاشمي عامر "

والذي كان الجانب التطبيقي من بحثي ، فبداية درست نشأته وأهم المعارض والانجازات والكتب التي ألفها .

وبعدها حللت ثلاث لوحات وهي لوحة (رسول الباي) ، ولوحة (طبيعة صامتة بالسكين) ولوحة (غناء الحرف).

وأخيرا الخاتمة : التي كانت ملخص لأهم النتائج .

Résumé Recherche:

"Recherche Titre: miniatures contemporaines en Algérie, le modèle "Hashemi Amer

La nature de la recherche peut être nécessaire pour stabiliser son introduction, trois chapitres et une conclusion, qui est le titre du premier chapitre

L'histoire et l'origine des miniatures, qui est intégré dans trois sections: l'émergence .du concept des écoles d'art et des miniatures

Le deuxième chapitre, qui à son tour intitulé genèse des miniatures algériennes, où est bien intégré dans trois sections

En commençant par l'éducation et artistiques réalités de la période coloniale, à travers les pionniers de miniatures dans les goûts de l'Algérie Mohammed

Rasim et finissent avec les praticiens les plus importants de miniatures .contemporaines

Le troisième chapitre et le dernier, qui était l'essence même de l'objet, qui portait sur "l'étude de l'artiste, «Hashemi Amer

Et ce fut le côté pratique de mes recherches, je commençais a étudié sa création et les expositions et les réalisations les plus importantes et les livres écrits par des

Et puis analysé les trois tableaux une plaque (Messenger Albay) et le clavier (de nature .(silencieuse du couteau) et le clavier (chant Craft

.Et dire Conclusion: Ce fut un résumé des résultats les plus importants